شعر كعب بن معدان الأشقري

جمعه وحققه
أحمد محمّد عبيد

شعر

كعب بن مَعدان الأشقري(102هـ)

جمعه وحققه

أحمد محمد عبيد

© هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية
فهرسة دار الكتب الوطنية أثناء النشر
أشقري، كعب بن معدان، ت 103 هـ.
شعر كعب بن معدان الأشقري/ جمعه وحققه أحمد محمد عبيد. - ط 1 - أبوظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، 2010.
ص ؛ سم.
ت د م ك 978-9948-01-567-3
1 - الشعر العربي - عصر صدر الإسلام. أ - أشقري، كعب بن معدان، ت 103 هـ. ب - عبيد، أحمد محمد - 1967. ج - العنوان.
LC PJ7698.A7 .A17 2010



الطبعة الأولى 1431هـ 2010م

أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة
ص.ب: 2380، هاتف: 300 6215 2 971+

publication@adach.ae
www.adach.ae

شعر
كعب بن معدان الأشقري

الإهداء

إلى...

الدكتور مصطفى عبد الشافي الشورى

والداً...... وصديقاً...... وأستاذاً

أحمد

مقدمة

حياته:

هو كعب بن معدان الأشقري، لا نعلم له نسباً متصلاً إلى الأزد، سوى أنه من الأشاقر، وهم بنو سعد بن مالك بن عائذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم[1]، وقيل: أسعد بن مالك[2]، وهم من أزد عمان، وأمُّه من عبد القيس[3]، ويكنى أبا مالك[4]، لا نعرف شيئاً عن نشأته الأولى وأخباره إلا من خلال ارتباطه بالمهلب بن أبي صفرة وبنيه، وذكر الأصفهاني أنه له أخوين، كان لأحدهما ابن يعادي كعباً، وقد قتل كعباً فَقُتِلَ به[5].

كان كعب شاعراً معروفاً أيام عبد الملك بن مروان، ومن بعده إلى أيام يزيد بن عبد الملك، وقد ارتبط كعب بالمهلب بن أبي صفرة وبنيه، فشارك معهم في الفتوح وقتال الخوارج، وقد أوفده المهلب ذات مرة إلى الحجاج بن يوسف، ثم عبد الملك بن مروان لإعلامهما بأخبار هامة[6]، لكن كعباً لم يدم على هذا الود لبني المهلب بعد وفاته سنة اثنتين وثمانين للهجرة، فاستمر على وده مع يزيد بن المهلب، الذي

(1) جمهرة أنساب العرب: 381.

(2) الاشتقاق: 501، وينظر نسب معد واليمن الكبير: 490/2، ومعجم الشعراء: 231، الأغاني: 283/14، الأنساب: 230/2، سمط اللآلي: 588/1.

(3) الأغاني: 283/14.

(4) معجم الشعراء: 231.

(5) الأغاني: 298/14.

(6) تاريخ الطبري: 204/6، الأغاني: 284/14.

استخلفه أبوه على خراسان، وأقره الحجاج على ذلك[1]، فحضر معه فتح قلعة نيزك بباذغيس سنة أربع وثمانين للهجرة[2]، ثم تولى أخوه المفضل بن المهلب خراسان بعد ذلك سنة خمس وثمانين[3]، ثم وليها قتيبة بن مسلم الباهلي سنة ست وثمانين[4]، فمدحه كعب ونال من يزيد وثلبه[5]، وفي سنة ست وتسعين قُتل قتيبة، وولي يزيد خراسان سنة سبع وتسعين[6]، فهرب كعب إلى عمان، فأقام بها مدة ثمَّ اجتواها، وساءت حاله بها، فكتب أبياتاً يعتذر فيها إلى يزيد بن المهلب عما اقترفه بحقه، إلا أن يزيد قد حبسه، ودس إليه ابن أخ له فقتله[7]، وقيل في قتله: إنه كان بينه وبين ابن أخيه عداوة وتباعد، وقد هجاه كعب بأم له سوداء، فسأل مجزأة بن زياد بن المهلب أباه في كعب فخلاه، فدسَّ إليه زيادٌ ابن أخيه وجعل له مالاً على قتله، فجاءه يوماً وهو نائمٌ تحت شجرة، فضرب رأسه بفأس فقتله، وذلك في فتنة يزيد بن المهلب، وهو بعمان يومئذ، وكان لكعب أخ آخر، انتظر انتهاء مسلمة بن عبد الملك من قتل يزيد بن المهلب، فقدَّم ابن أخيه القاتل إلى محمد بن جابر الراسبي عامل عمان، فقدمه فضرب عنقه[8].

---

(1) تاريخ الطبري: 355/6.

(2) تاريخ الطبري: 386/6.

(3) تاريخ الطبري: 393/6.

(4) تاريخ الطبري: 424/6.

(5) الأغاني: 292/14.

(6) تاريخ الطبري: 506/6.

(7) الأغاني: 293/14.

(8) الأغاني: 299/14.

والذي يبدو أن يزيد لم يقتل كعباً برغم حنق آل المهلب عليه لهجائه يزيد بعد أن ولي قتيبة بن مسلم خراسان، وكان كعب قد «استفرغ شعره في مدح المهلب وولده»[1]، فلما هجاهم أحنقهم ذلك، ولا نجد تفصيلاً لبعض ذلك في الأغاني – وهو أوفى من ترجم لكعب – وليس في ترجمة كعب التي بين أيدينا أن قتيبة حين ولي خراسان أمر كعباً بهجاء آل المهلب فخافه، وخاف أن يمنع عطاءه فهجاهم، ولما ولي يزيد خراسان بعد مقتل قتيبة هرب كعب إلى عمان، وخلف ابناً له صغيراً في خراسان اسمه فيروز مع أمه وكانت أعجمية، ولما قدم يزيد خراسان أمر بحبس ابن كعب، وولَّى أخاه زياد بن المهلب على عمان، فحبس كعباً، فمدحه كعب واستعطفه، لكنه لم يأبه له، فلاذ كعب بامرأة زياد، عائشة بنت الفَغَّار بن مجزأة السدوسي، وله منها ابن اسمه مجزأة، فطرح كعب نفسه عليها، ومدح ابنها وجدَّها، فرقَّت له وكلمت زياداً فيه، فلم يأبه لها حتى كلمه ابنه مجزأة فيه، فأخرج زياد كعباً من السجن ووبَّخه، فاعتذر إليه بقسوة قتيبة، فأطلقه ودفعه على ابنه مجزأة وخلع عليه[2].

كانت فتنة يزيد بن المهلب حين خلع يزيد بن عبد الملك سنة إحدى ومئة للهجرة، وقد قتل يزيد سنة اثنتين ومئة[3]، وعلى ذلك يمكننا القول: إن كعباً قد قُتل في أواخر السنة الأولى، أو أوائل السنة الثانية بعد المئة الأولى للهجرة الشريفة، ولعل مقتله في السنة الثانية بعد المئة أرجح،

(1) معجم الشعراء: 236.

(2) تجريد الأغاني: 1588.

(3) تاريخ الطبري: 597/6.

وقد ذهب إليه عديدون[1]، وذهب البطاشي إلى أنه قتل عام ثلاث ومئة للهجرة[2]، وذهب سزكين إلى أنه قتل عام أربعة وتسعين للهجرة[3]، وكان بينه وبين موت قتيبة خمس سنوات أجحفت فيها المؤونة بكعب، فأخذ يعتذر ليزيد فيها بقوله:

أفنيتُ خمسين عاماً في مديحكمُ

ثم اغتررتُ بقول الظالم العادي

ولعله حين بدأت علاقته بآل المهلب كان بين العشرين أو الثلاثين من العمر، تضاف إليها خمسون سنة من العلاقة، فيكون عمره حين قتل بين السبعين والثمانين.

---

(1) تاريخ الأدب العربي: العصر الإسلامي: 227، الشعر العربي بخراسان في العصر الأموي: 236، الشعر الأموي في خراسان والبلاد الإيرانية: 177، معجم الشعراء في تاريخ الطبري: 351.

(2) تاريخ المهلب القائد وآل المهلب: 117.

(3) تاريخ التراث العربي: 102/3/2.

شعره:

لم يصلنا الكثير من شعر كعب؛ إذ لا يقاس ما وصلنا منه بأشعار معاصريه من حيث الكم، فربما كان كثيراً، بل لا يُشكُّ في ذلك، لكنه ضاع، وأتت عليه الحادثات، ويدل ما قيل عنه على أنه كان ذا منزلة شعرية؛ فهو «شاعر فارس خطيب معدود في الشجعان»[1]، وقال عنه الفرزدق: «شعراء الإسلام أربعة: أنا وجرير والأخطل وكعب الأشقري»[2]، وسئل ذات مرة: يا أبا فراس، أشعرت أنه قد نبغ من عمان شاعر من الأزد يُقال له كعب؟ فقال: «إي والذي خلق الشعراء»[3].

وسئل عمر بن عبد العزيز عن شعر سمعه، فقيل: إنه لرجل من أزد عمان يقال له كعب الأشقري، فقال: «ما كنت أظن أهل عمان يقولون مثل هذا الشعر»[4].

كذلك لم يرد أنه كان له ديوان قديم صنعه أحد العلماء، ويبدو أنه كان له شعر كثير، خاصة في مدح آل المهلب الذين يذكر في إحدى قصائده مدحه إياهم خمسين عاماً، كذلك فإن له شعراً كثيراً في الفتوح وحروب الأزارقة، مثل عديد من قصائد أورد ابن أعثم أبياتاً منها أنشدها كعب، ثم قال: «إلى آخرها»[5]؛ أي: إلى آخر القصيدة، وكثير من أبياته مفردة، أو نتف، أو مقطوعات وقصائد.

(1) الأغاني: 283/14.
(2) الأغاني: 283/14.
(3) الأغاني: 283/14.
(4) البيان والتبيين: 359/3.
(5) الفتوح: 5–2407/6.

وهناك إشارات إلى قصائد لم تصلنا، فربما له شعر كثير في المهلب وولده، كما قال المرزباني إنه: «استفرغ شعره في مدح المهلب وولده»[1]، ومن ذلك شعره في هجاء زياد الأعجم، وكان زياد «هاجى كعباً الأشقري، واتصل الهجاء بينهما[2]، مثله هجاؤه بُريد بن غسان الإيادي الذي وصلنا منه القليل[3]، ولما حبس زياد بن المهلب كعباً ومدحه واستعطفه فلم يطلقه»[4]، «ثم طرح نفسه على عائشة زوجة زياد، ومدحها ومدح ابنها وجدها فرقّت له»[5]. وقد ذكر ابن واصل في (تجريد الأغاني) قصيدتين لكعب لم تذكرهما المصادر التي بين أيدينا، وليستا في كتاب الأغاني؛ ولعله وجدهما في مصدر قديم لم يذكره لنا.

ولما لم يوجد ديوان له من صنع العلماء، انبرى الدكتور نوري حمودي القيسي ـ طيب الله ثراه، وسقى جدثه شآبيب رحمته ـ فجمع شعر كعب فيما جمعه من أشعار الجاهليين والإسلاميين والأمويين، وقد كان ـ رحمه الله ـ شغوفاً بذلك، فقدم للمكتبة العربية مجاميع عديدة جديرة بالذكر الطيب والثناء الحسن، وكان شعر كعب ضمن اهتماماته، فنشره بعنوان: (كعب بن معدان الأشقري... حياته وما تبقى من شعره)[6]، ثم استدرك عليه نصوصاً لم تقع إليه في تحقيقه شعر كعب[7].

(1) معجم الشعراء: 396.
(2) الأغاني: 288/14.
(3) الأنساب: 227/2، منتهى الطلب: 190/9، 193.
(4) تجريد الأغاني: 1588.
(5) تجريد الأغاني: 1588.
(6) المورد، المجلد 1976/12، 7–25/8،22، ثم نشره في كتاب شعراء أمويون، الجزء الثاني.
(7) المورد، المجلد 6، العدد 2، 1977، ثم نشره في المستدرك على صناع الدواوين.

إن ما جمعه الدكتور نوري يعد حالياً في حكم النادر، إذ لم أحصل على مصورة منه إلا بعد جهد جهيد، وهذا ما يجعل إعادة تحقيق الديوان أمراً لا غنى عنه.

وقد نشر الأستاذ إسماعيل السالمي (ديوان كعب بن معدان الأشقري)، وضم إليه ما وجده في كتب الأدب؛ كالأغاني، والبيان والتبيين، والكامل في اللغة والأدب، وهو جهد مشكور، تفضل صاحبه بإهدائي نسخة منه؛ فله جزيل الشكر على ذلك.

لذلك اقتضى الأمر تحقيق شعر كعب ونشره، ولاسيما أن هناك نصوصاً لم تقع للباحثين الكريمين في كتابي الأغاني والفتوح، إضافة إلى مصادر أخرى هي: تاريخ الموصل، والأنساب، والدر الفريد.

وذكر سزكين مخطوطة[1] تحوي شعراً له في نحو مئتي بيت في برلين، وقد تفضل الأخوة بمركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية بالرياض، ومركز جمعة الماجد للتراث والثقافة بدبي، بمراسلة مكتبة برلين منذ نحو أربع سنوات، ولم يصل الرد حتى وقت طباعة هذا الكتاب، لذلك أجدني مضطراً لنشر الديوان لتأخر وصول هذه المخطوطة، وقد لا تصل عن طريق المراسلة.

إن هذا الجهد يقتضي الشكر لمن ساهم فيه بأيّ مساهمة وأخصُّ: معالي محمد بن أحمد البو سعيدي، مستشار صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد، سلطان عمان، لتفضله بإهدائي نسخة من كتاب

(1) تاريخ التراث العربي: 102/3/2.

«تاريخ المهلب القائد وآل المهلب» للشيخ سيف بن حمود البطاشي -رحمه الله- وأستاذي الدكتور وليد محمود خالص، رئيس قسم اللغة العربية بجامعة السلطان قابوس سابقاً، والأستاذ إسماعيل السالمي لتفضله بإهدائي نسخة من طبعته لديون كعب الأشقري، والقائمين على مكتبة دار الكتب الوطنية بهيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ومكتبة مركز جمعة الماجد بدبي، وقد أفدت من مكتبتيهما العامرتين، وأشكر الأخوة الأفاضل بمركز الملك فيصل للبحوث الإسلامية بالرياض لتفضلهم بمراسلة مكتبة برلين.

ولا يسعنا إلا الدعاء بالرحمة لأول من جمع شعر كعب الأشقري: الدكتور نوري حمودي القيسي، وللشيخ سيف بن حمود البطاشي، رحمهما الله وطيب ثراهما، ونوَّر قبريهما، وسقى جدثيهما شآبيب رحمته، ولله الفضل أولاً وآخراً.

أحمد محمد عبيد
2010/1/20م.
دبا – الإمارات العربية المتحدة
Am-obaid@hotmail.com

(1)

قال[1]: [الطويل]

ثَنائِي على حَيِّ العتيكِ بأنَّها
كِرامٌ مقارِيها، كرامٌ نِصابُها[2]

إذا عَقَدُوا للجَارِ حلَّ بِنَجْوَةٍ
عزيزٌ مراقِيها مَنيعٌ هِضَابُها[3]

نَفَى نَيْزَكاً عَنْ باذَغيسَ، ونَيْزَكٌ
بِمَنْزِلَةٍ أَعْيَا الملُوكَ اغْتِصَابُها

مُحَلِّقَةٍ دونَ السَّماءِ كَأنَّها
غَمامةُ صَيْفٍ زَلَّ عنْها سَحابُها

---

(1) فتح يزيد بن المهلب قلعة باذغيس سنة أربع وثمانين للهجرة، وكان صاحبها يدعى نيزك، فصالحه على أن يدفع إليه ما في القلعة من الخزائن ويرتحل عنها بعياله، والأبيات في تاريخ الطبري: 387/6، والأبيات 4—6 في الأشباه والنظائر: 181/2، والحماسة البصرية: 1525، ودون نسبة في مجموعة المعاني: 476.

(2) المقاري: جمع المْقراة؛ وهي الحوض العظيم يجتمع فيه الماء، وهي هنا الجفان التي يُقرى بها الأضياف. النَصاب: الأصل.

(3) النجوة: ما ارتفع من الأرض. المراقي: جمع مرقاة؛ وهي الدرجة في السلم. هضاب: جمع هضبة وهي الجبل المنبسط.

ولا يَبْلُغُ الأَرْوَى شَماريخَها العُلا
ولا الطَّيْرُ إلاَّ نَسْرُها وعُقَابُها[1]
وما خُوِّفَتْ بالذِّئْبِ وِلْدَانُ أَهْلِها
ولا نَبَحَتْ إلا النُّجومَ كِلابُها
تَمَنَّيْتُ أنْ أَلْقَى العَتيكَ ذَوِي النُّهى
مُسَلَّطةً تُحْمَى بِمُلْكٍ رِكَابُها[2]
كَمَا يَتَمَنَّى صَاحِبُ الْحَرْثِ أُعْطِشَتْ
مَزَارِعُهُ غَيْثاً غَزِيراً رَبَابُها[3]
فَأُسْقِيَ بَعْدَ اليَأْسِ حَتَّى تَحَيَّرتْ
جَدَاوِلُها رِيّاً وَعَبَّ عُبابُها[4]
لقدْ جَمَعَ اللهُ النَّوى وَتَشَعَّبَتْ
شُعُوبٌ مِنَ الآفَاقِ شَتَّى مَآبُها[5]

---

(1) الأروى: أنثى الوعل. شماريخ: جمع شمراخ؛ وهو رأس مستدير طويل دقيق في أعلى الجبل.
(2) الركاب: الإبل التي يسار عليها.
(3) الرباب: سحاب متعلق دون السحاب الأعلى منه.
(4) تحيرت: اجتمع فيها الماء ودار، والحائر: حوض يُسَيَّبُ إليه مسيل الماء من الأمطار.
(5) النوى: الدار. تشعبت: افترقت أو اجتمعت. مآب: رجوع.

(2)

قال[1]: [الطويل]

فـــإِلا أَكُـــنْ في الأرضِــ أخـطـبُ قـائـماً

فـــإِنِّي عـلـى ظَـهْـرِ الـكُـمَـيْـتِ خَـطِـيـبُ[2]

(1) البيت في البيان والتبيين: 231/1، الدر الفريد: 41/3.

(2) الكميت: الفرس الذي في لونه حمرة وسواد، ويبدو أنه اسم فرسه.

(3)

قال[1]: [الكامل]

إنْ كُنْتَ تحفظُ ما يليكَ فإنَّما
عُمَّالُ أَرْضِكَ في البلادِ ذئابُ

لَنْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّذي تَدْعُو له
حتَّى تُجَلَّدَ بالسُّيوف رِقَابُ[2]

بِأَكُفِّ مُنْصِلتِينَ أهْلِ بَصائرٍ
في وَقْعِهِنَّ مَزاجِرٌ وَعِقَابُ[3]

هَلاَّ قُريشٌ ذُكِّرَتْ بِثُغُورِها
حَزْمٌ وأحْلامٌ هناكَ رِغَابُ[4]

لولا قريشٌ نَصْرُها وَدِفَاعُهَا
أُلْفِيتُ مُنْقَطِعاً بِيَ الأَسْبابُ

---

(1) يخاطب الخليفة عمر بن عبد العزيز، والأبيات في البيان والتبيين: 359/3، وقد سمع الخليفة عمر بن عبد العزيز هذه الأبيات فقال: لمن هذا؟ قالوا: لرجل من أزد عمان يقال له كعب الأشقري. قال: ما كنت أظن أهل عمان يقولون مثل هذا الشعر!

(2) تجلد: تقطع.

(3) منصلت: ماض في الأمر.

(4) أحلام: عقول. رغاب: واسعة.

(4)

قال:[1] [الطويل]

أَيَـا بْـنَ أُسَـيْـدٍ [لستَ][2] مِمَّـن تَـرُومُـهُـمْ
فَـخَـلِّـهـمُ مِـــنْ يَــوْمِــهِــمْ لِـلْـمُـهَـلَّـبِ

(1)كتب عبد الملك بن مروان إلى خالد بن عبد الله بن أسيد أن يولي المهلب حرب الأزارقة، فخالف خالد ذلك، وعزم على تولية أخيه عبد العزيز حربهم، ثم إنَّه سار إليهم بنفسه فهزموه، والبيت في الفتوح: 5–407/6، وفيه: «فأنشأ كعب بن معدان الأشقري يقول أبياتاً مطلعها: أيا بن أسيد....البيت....إلى آخرها»، وهذا يدل على أكثر من هذا البيت.

(2) لست: ساقطة من البيت، ولعل ما أضفناه هو الصواب.

(5)

قال[1]: [الطويل]

ألا ذَهَــبَ الــغَــزْوُ الْمُــقــرِّبُ للغِنَى
ومــاتَ الــنَّــدى والجــودُ بـعـدَ المـهـلَّـبِ

أقــامَــا بِمَــرْوِ الــرَّوْذِ رهْــنَ ضـريْـحِـهِ
وقَــدْ فُـقِـدَا مــن كــلِّ شَــرْقٍ ومـغْـرِبِ

(1) في رثاء المهلب بن أبي صفرة، والبيتان في الفتوح: 7–180/8، وقد تقدم فيه 7–89/8 أنهما لنهار بن توسعة، وكذا في الشعر والشعراء: 538/1، وتاريخ الطبري: 355/6، وأمالي القالي: 199/2.

(6)

قال[1]: [البسيط]

إنَّ الـسَّــوادَ الــذي سُـرْبِـلْـتَ تـعـرِفُـهُ

مِـــيراثُ جَــدِّكَ عَـــنْ آبـائِـه الـنُّـــوبِ[2]

أَشْــبَـهْـتَ خـالَـكَ الـلُّـؤْمِ مُـؤْتَـسِـيـاً

بِــهَــدْيِــهِ ســالـكـاً في شَــرِّ أُسْـــلُــوبِ[3]

(1) كان بين كعب وبين أخ له تباعد وعداوة، وكانت أمه سوداء، فهجاه بها، فقتله ابن أخيه بعد ذلك، والبيتان في الأغاني: 298/14.

(2) سربلته: أُلبسته كالسربال؛ أي: القميص. النوب: نسبته إلى النوبة في جنوب مصر.

(3) مؤتسياً: مقتدياً. هديه: سيرته. أسلوب: طريق.

(7)

قال[1]: [أحذ الكامل]

ضَـربُـوا الـدَّراهِـمَ في إمـارَتِـهِـمْ
وضَـرَبْـتَ لِـلْـحِـدْثَـانِ والحـربِ

رُكُـبـاً تُـرَى مِـنْـهـا مَـراكِـلُـهَـا
كَـمَـسَـاعِـرِ الـمَـهْـنُـوءة الجُـرْبِ[2]

(1) كانت العرب والعجم تتخذ ركاب الفرس من الخشب، حتى جاء المهلب فاتخذها من الحديد، والبيتان في السرج واللجام: 154.

(2) مراكل: جمع مركل؛ وهو المكان الذي يصيبه فيه راكبها برجله ليحثها على السير والإسراع. مساعر: أصول أفخاذ الإبل حيث يبدأ الجرب بها.

(8)

قال[1]: [الطويل]

أَلَمْ يَــأْتِــهَــا أَنَّ الأزارقَ شُــرِّدُوا

وَصَـــارَتْ عليهم في الـبـلادِ الفَـضَـائِـحُ

(1) هزم المهلب الأزارقة ودخل مدينة جيرفت، فاحتوى على ما كان فيها من أمتعة الأزارقة وأموالهم ونسائهم وأولادهم. فقال كعب في مطلعها: ألم يأتها...إلى آخرها. والبيت في الفتوح: 7–51/8.

(9)

قال[1]: [الطويل]

وَلَــــمْ أَرَ حَـيّـاً صَــابِـراً مِـثْـلَ صَـبْرِنـا

ولا كـافَـحُـوا مِـثْـلَ الـذيـنَ نُـكـافِـحُ

إذا شِـئـتُ لاقَـــاني كَـمِـيٌّ مُـدَجَّـجٌ

عـلى أَعْــوَجِــيٍّ بـالـطِّعَـانِ مُـسـامِحُ[2]

فـلـمَّـا دَنَـا الـزَّحْـفَـانِ لَمْ تَـكُ نُـهْـبَـةٌ

وَمُـــدَّتْ عـلى أعْـقـابِـهِـنَّ المَـسَـالـحُ[3]

وأَقْــبَــلَ صَـفَّـانَـا وَفِي عَـارِضَـيْـهِـمَـا

حَـبِـيٌّ تُـرى فـيـه الـبُرُوقُ الـلَّـوامِـحُ[4]

وَدَبَّـــتْ رِجَــالٌ نَـحْـوَ أُخْـرَى عليهم الْـ

ـحديدُ كَمَا تَمْشِـي الجِمـالُ الـدَّوالـحُ[5]

---

(1) الأبيات عدا 8، 12 في الدر الفريد: 276/1، والأبيات 7–11 في الحيوان: 428/6، والأبيات 7، 10، 11 في الحماسة البصرية:119، والأبيات: 1، 2، 4، 6، 7، 10، 11، 12 دون نسبة في الزهرة: 792.

(2) كمي: ستر نفسه بالدرع والبيضة. مدجج: لابس كامل سلاحه. أعوجي: منسوب إلى فحل قديم من فحول الخيل اسمه أعوج. مسامح: شديد الطعان.

(3) نهبة: مبارزة أو غنيمة. المسالح: قوم يراقبون العدو لإنذار الجيش.

(4) حبيّ: سحاب يشرف من الأفق على الأرض.

(5) الدوالح: متثاقلات في المشي من كثرة الحمل.

إذَا أَقْبلُوا في السَّابغاتِ حَسِبْتَهُمْ

سُيولاً إذا جاشَت بِهنَّ الأباطِحُ[1]

كَأَنَّ القَنا الخطِّيَّ فينَا وفيهمُ

نواشِطُ بِئْرٍ هَيَّجَتْها المواتِحُ[2]

إلَيْهِم وفيهمْ مُنْتَهَى الحرْبِ والنَّدَى

وللكَرْبِ فيهم والخَصَاصَة فاسِحُ[3]

تَرَى عَلَقاً يَغْشَى الجُلُودَ رَشاشُهُ

إذا انْفَرَجَتْ عن نَفْثِهِنَّ الجوانِحُ[4]

وثمَّ قَذَفْنَا بالرِّماحِ فما يُرَى

هنالكَ في جَمْعِ الفريقَيْنِ رامِحُ

وَدُرْنَا كما دارَتْ على قُطْبِهَا الرَّحَى

ودارتْ على هامِ الرِّجال الصَّفائِحُ[5]

(1) السابغات: الدروع.

(2) القنا: الرمح. الخطي: منسوب إلى الخط: بلد في البحرين تثقف فيه الرماح.

(3) الخصاصة: الفقر والحاجة. فاسح: ذو سعة.

(4) علق: ما يعلق في القلب. رشاش: قطرات.

(5) الصفائح: السيوف.

فَـطُـلَّـتْ عُـيــونٌ حــينَ دارَتْ رحــاهُــمُ

لمـا قَـطَـرت مِــن خَـشْـيَـةِ المــوتِ طَـامِــحُ[1]

(1) في الزهرة: «فقلت»، وما في النص هو ما أثبته الدكتور نوري حمودي القيسي في شعراء أمويون: 893/2، ولعل ما في أصل الأبيات غير ذلك؛ لأنَّ العرب تقول: «أطل دمه»: إذا ذهب هدراً، ولا أرى هذا الفعل مناسباً للعيون، طامح: شاخص البصر.

(10)

قال[1]: [الطويل]

شَـفَـيْـتَ صُــــدوراً في الـعِـراقَـيْنِ طَـالَمـا
تجَــاوَبُ فيها الـنَّـائـحَـاتُ الـصَّـــوادِحُ[2]

مَـــددْتَ الـنَّـدَى والجـــودَ للـنَّـاسِ كُـلِّـهِـمْ
فَـهُـمْ شَــرَعٌ فـيـه؛ صـديـقٌ وكـاشِــحُ[3]

(1) يمدح المهلب بن أبي صفرة، ولعلها من القصيدة السابقة، والبيتان في معجم الشعراء: 237.
(2) الصوادح: ذوات الصوت الشديد.
(3) شرع: واردون. كاشح: عدو.

(11)

قال[1]: [الكامل]

رَفَـعُـوا الـوَقُـودَ علـى الجـبـالِ تَـرَفُّـعـاً
أَنْ يُـسْـتَـدَلَّ عـلـيـهـمُ بِـنُـبَـاحِ

(1) البيت في محاضرات الأدباء: 1/405.

(12)

قال[1]: [الوافر]

ولـيـسَ إذا رَأى ابْـــنَ الـــوَرْدِ بَـعْـدٌ

ومـسْـــحـاً بـالمـهـلَّـبِ في الـصَّـــبـاحِ[2]

(1) تقدم المهلب لقتال الخوارج بنفسه، فقال له أحد أصحابه: أصلحك الله، إن الله تبارك وتعالى قد جعل كفاية من ولدك وفتيانك وعشيرتك، فلم تلقى هؤلاء الأعداء بنفسك؟ فقال: إن الأسد إنما غلظت رقبته لأنه رسول نفسه، وإنَّ بني فرسان ولكنهم لا يبلغون في الحرب مبلغي. فأنشأ كعب بن معدان الأشقري في ذلك أبياتاً مطلعها: وليس إذا رأى.....البيت إلى آخرها.
البيت في الفتوح 7ـ8/ 25.

(2) الورد: الأسد.

(13)

قال[1]: [الطويل]

ألا أيُّــهــا الـبــاغِــي قُــتَـيْــبَــةَ غِـيْــبَــةً

أَبَـــــى اللهُ إلا أنْ يــكــونَ مُــــؤَيَّـــدَا

(1) فتح قتيبة بن مسلم الباهلي سمرقند، والبيت في الفتوح: 7–8/ 181، ويبدو أنه من قصيدة طويلة.

(14)

قال[1]: [الخفيف]

كُــــلَّ يَـــــوْمٍ يَــحْــوِي قُــتَــيْــبَــةُ نَــهْــباً
ويــزيــدُ الأمــــــوالَ مـــالاً جَــــدِيــــدَا[2]

بَــاهِــلِــيٌّ قَــــدْ أُلْــبِــسَ الــتَّــاجَ حتَّى
شــــابَ مِــنْــهُ مَــفــارِقٌ كُـــنَّ سُـــــودَا[3]

دَوَّخَ الــسُّــغْــدَ بــالــكــتــائــبِ حتَّى
تَــــرَكَ الــسُّــغْــدَ بــالــعَــرَاءِ قُــعُــودَا

فَــوَلــيــدٌ يَــبْــكِــي لِــفَــقْــدِ أَبِــيــهِ
دَأَبٌ مُـــوجِـــعٌ يُــبَــكِّــي الــوَلِــيــدَا

كُــلَّــمــا حَـــلَّ بَـــلْـــدَةً أَوْ أَتَـــاهَـــا
تَــرَكَــتْ خَــيْــلُــهُ بِــهَــا أُخْــــدُودَا

(1) فتح قتيبة بن مسلم الباهلي سمرقند سنة ثلاث وتسعين للهجرة، والأبيات في تاريخ الطبري: 480/6، ونسبت أيضاً لرجل من جعفى.

(2) نهب: غنيمة.

(3) مفارق: جمع مفرق؛ وهو وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر.

(15)

قال[1]: [الكامل]

يـا قَـــومُ غَـــيَّرَنِي وأَذْهَـــــبَ قُـوَّتِــي

دَهْـــــرٌ أَلَـــحَّ بِـــطَـــارِفِي وَتِـــلادِي

فَــكَــأَنَّمَــا في المَـــالِ نَـــارٌ بَــاشَـرَتْ

حَــرْثـاً قَــدَ اذَنَ أَهْــلَــهُ بِـحَـصَـادِ[2]

كُـــبَرٌ وَوَقْـــعُ حَـــوادث نَـــزَلَــتْ بِـنَـا

والـفَـقْـرُ بـعـدَ كَــرَامَـــةٍ ومِــهَـــادِ[3]

تَــغْــتَـــالُ كُــلَّ مُــــؤَجَّـــلٍ أَيَّــامُّـــهُ

وَتـصِـيْـــرُ بَـهْـجَـةُ مـا تَـــرَى لِـنَـفَـادِ[4]

---

(1) الأبيات في حماسة البحتري: 798.

(2) ألح: أثر به كما يلح الرجل في ظهر البعير؛ أي: يؤثر. الطارف: ما استحدث من المال. التلاد: ما ورث من الآباء والأجداد.

(3) باشرت: أصابت. آذن: أعلم؛ أي: علموا قرب حصاده.

(4) مهاد: فراش وثير.

(16)

قال[1]: [الكامل]

رَفعوا به يومَ اسْتَقَلَّ بنَعْشِه
غَيْثَ العراقِ وقائدَ الأجْيَادِ

الحاملُ العبءَ الثَّقيلَ بفَضْلِه
والمستجارُ به من الأحْقَادِ

لا زالَ يسقي قَبْرَهُ وبِلادَهُ
دِرَرُ السَّحابِ روائحٌ وغَوَادِ

كَمْ مِن عدوٍّ قد أباحَ بلادَهُ
قَسْراً، ولفَّ سوادَه بِسوادِ

الموقِدُ النِّيرانَ، والمطفَى به النْـ
ـنِيرانُ، والمُوري بِغَيْرِ زِنادِ

يا قومُ هلْ لأخيكم من تَوْبَةٍ؟
أم هلْ له بعد الضَّلالة هادِ؟

إنِّي ركبْتُ الغَيَّ أحسبُهُ هُدًى
بلْ كانَ غير هُدًى وغيرَ رَشادِ

---

(1) يمدح زياد بن المهلب. ويذكر المهلب، والأبيات في تجريد الأغاني: 1588، وليست في أصول كتاب الأغاني.

لـــولا مـكـانـك يـا بـــن كـــلِّ مُــتَـــوَّجٍ
لَــشَــوِيْــتُ في ســجْــنٍ وفي أَقْـــيَـــادِ

(17)

قال[1]: [الكامل]

قُـــلْ لِـــلأهَـــاتمِ مَـــنْ يَـــعُـــودُ بِـفَـضْـلِـهِ
بـَـعْـدَ المُـفَـضَّـــلِ والأغَـــــرِّ يـــزِيـــدِ[2]

رَدًّا صـــحـائِـفَ حَـتْـفِـكُـم بمَـعَــاذِرٍ
رَجَـعَــتْ أشـائـم طَـيْرِكُـم بِـسـعُـودِ[3]

رَدًّا عـلـى الحـجَّـاجِ فـيـكُـم أَمْـــرَهُ
فَـجَـزَيْـتُـمُ إِحْـسَـــانَــهُ بِـجُـحُـودِ

فَـالـيَــوْمَ فـاعْـتَـبِرُوا فَـعَـالَ أَخـيـكُـمُ
إنَّ الـقـيـاسَ لِجـاهـلٍ وَرَشِـــيـــدِ[4]

---

(1) أمر الحجاج يزيد بن المهلب بقتل بني الأهتم فاستوهبهم منه، ثم ولي أخوه المفضل بن المهلب فتذمم من قتلهم أيضاً، فعفى عنهم الحجاج، ثم ولي قتيبة بن مسلم الباهلي خراسان فكانوا معه يثلبون آل المهلب، ويحملون الناس على عصيان قتيبة، فكتب بهم إلى الحجاج، فأمره بقتلهم فقتلهم. والأبيات في الأغاني: 293/14.

(2) الأغر: أبيض الوجه، كريم الأفعال.

(3) معاذر: أعذار. أشائم: جمع أشأم. والطير أو الطائر: الحظ من الخير والشر.

(4) الفعال: اسم للفعل الحسن من الجود والكرم.

(18)

قال[1]: [البسيط]

بِـئـسَ الـتَّـبَـدُّل مِـن مَـرْوٍ وسَـاكِـنِـها
أَرْضُ عُـمانَ وسُـكْنَى بَـينَ أطـوَادِ[2]

يُضْحِي السَّحابُ مَطِيْراً دُونَ مَنْصِفِها
كَأنَّ أجْبَالَهَا عُلَّت بِفِرْصَادِ[3]

يا لَـهْـفَ نَفْسِي على أمرٍ خَطَلْتُ بِهِ
وما شَفَيْتُ بِهِ غِمْرِي وأحْقَادِي[4]

أَفْنَيْتُ خَمْسِينَ عاماً في مَدِيحِكُمُ
ثُمَّ اغْتَرَرْتُ بِقَوْلِ الظَّالِمِ العَادِي

أَبْلِغْ يزيدَ قَرِينَ الجُودِ مَألُكَةً
بِأنَّ كعباً أَسِيرٌ بَينَ أَصْفَادِ[5]

(1) هجا كعب يزيد بن المهلب بعدما عزل عن خراسان ووليها قتيبة، ثم وليها يزيد فهرب كعب إلى عمان، فاجتواها، وكتب يزيد بهذه الأبيات، وهي في الأغاني: 292/14.
(2) سكنى: إقامة. أطواد: جمع طود وهو الجبل.
(3) منصفها: وسطها. أجبالها: جبالها. عُلَّت: سقيت مرة بعد مرة. فرصاد: ثمر.
(4) خطلت: عجلت واضطربت. غمري: حقدي.
(5) مألكة: رسالة. أصفاد: جمع صفد؛ وهو القيد.

فــإنْ عَــفَــوتَ فَـبَـيْـتُ الجـــودِ بيـتُكُمُ

والــدَّهْــرُ طَــوران مِــنْ غَــيٍّ وَإِرْشَـــادِ

وإنَ مَـنَـنْـتَ بِـصَـفْـحٍ أَو سَـمَـحْـتَ بِـهِ

نَــزَعْــتُ نَـحْـوكَ أطْـنـابِـي وأوتـــادِي[1]

(1) أطناب: جمع طنب؛ وهو حبل تشد به الخيمة.

(19)

قال[1]: [الوافر]

وَمَــــا وَلَــــدَ المـحَـاصِـــنُ كَـالْمُـعَـلَّـى

أَخِـــي الـنَّـجَـدَاتِ ثَـعْـلَـبَـةَ بْــنِ سَـعْـدِ[2]

(1) يفخر بثعلبة بن سعد الحمامي الملقب بالمعلى، وكان من زعماء أزد عمان في صدر الإسلام، وكان حذيفة بن محصن الغلفاني عامل الخليفة أبي بكر الصديق على دبا يجمع الصدقات من بني الحارث بن مالك بن فهم من الأزد، فتناول أصحابه شاة من امرأة من بني العقي بن الحارث، فأرادت إبدالهم بها ناقة فرفضوا، فنادت: يا آل مالك. فظن حذيفة بهم الردة، فأغار عليهم وأخذ ناساً منهم، وأرسلهم إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فوفد جماعة من أشراف عمان؛ هم: سبيعة بن عراك الصليمي والمعلى بن سعد الحمامي، والحارث بن كلثوم الجديدي، إلى أبي بكر، فوجدوه قد مات، فكلموا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيهم، فأطلقهم.

(2) المحاصن: جمع محصن.

(20)

قال[1]: [الطويل]

تَـرَحَّـلَـتِ الأَجْـيَـادُ تَبْـغِي عَـمِـيدَهَا
أخـا الحَـربِ وارَتْـهُ السَّـقائفُ والـقَـبْرُ[2]

يـقـولـون: هـل بـعْـدَ المـهـلَّـبِ نـعْـمَـةٌ
مـن العيْـشِ إلا قـدْ أتَـى دُونَـهَـا الـدَّهْـرُ

ولا نـائـلٌ إلا قـلـيـلٌ مُـصَـرَّدٌ
قليلُ الغِنَى في النَّاسِ، مَطْلَبُهُ وَعْـرُ[3]

وَهُـدَّتْ لـذاك الأرْضُـ حتَّى كأنَّـها
بَـكَـتْـهُ الجبالُ الصُّـمُّ وانْـصَـدَعَ الفَجْرُ

وَأَظْـلَـمـتِ الآفـاقُ حـتَّـى كـأنَّـهـا
يُـرَى دُونَ ضوءِ الشَّمْسِ من دُونها سِتْرُ

فَـمَـنْ ذَا الـذي يُـرْجَـى لِـكُـلِّ عظيـمَة
تَحُـلُّ بنَـا، أو مَـنْ يُسَـدُّ بِـه الثَّـغْـرُ

(1) في رثاء المهلب بن أبي صفرة، وقد مات بمرو الروذ، والأبيات في الفتوح: 7–8/89.
(2) في الفتوح: السفائف.
(3) في الفتوح: مصدد. و مصرَّد: مُقَلَّل.

بقينا بحالاتٍ أَبَى الدَّهْرُ دُونهَا
عُرَى الحزْمِ وَالمعرُوفُ والنَّائلُ الغَمْرُ
أيَرجونَ أنْ يغزُو سمرقْندَ غيرُهُ
وَعُلْيَا بُخارسْتانَ وانْقَطَعَ النَّهرُ[1]

(1) في الفتوح: يعرى، والتصويب (يغزو) من المستدرك: 313، ويبدو البيت غير واضح في آخره، ولعلها: «إن جمد النهر».

(21)

قال[1]: [الطويل]

وَمَــا جَــاءَنَــا مِــنْ نَـحْـوِ أرْضِـــكَ خَـابِـرٌ

ولا جـاهِـلٌ إلا يَــذُمُّــكَ يـا عَــمْــرُو[2]

أَتَـكْـعَـمُ كَـلْـبَ الحـيِّ مِـنْ خَـشْـيَـةِ القِـرَى

ونـــارُكَ كـالـعَـذْرَاءِ مـن دُونِـهَـا سِــتْـرٌ؟[3]

(1) البيت الأول في الفروق في اللغة: 86، والثاني في مجموعة المعاني: 94، وهما دون عزو في الوحشيات: 231، والثاني في المرتضى: 25/1، ولسان العرب (كعم).

(2) الوحشيات: صادر ولا وارد.

(3) الوحشيات والأمالي واللسان: وتكعم. الوحشيات: خشية الردى.

(22)

قال[1]: [الكامل]

يـا كَـعْـبُ يـوشِـكُ أنْ تُـصـيـبَـكَ فَـاقَـةٌ

فـيـمـا تَـقَـلَّـبُ في الـبـلادِ وَتُـسْـفِـرُ[2]

لـيـسَ الـتَّـقَـلُّـبُ في الـبـلادِ مُـقَـرِّبـاً

أجـلًا – هُـديـتَ – ولا المقـيـمُ يُـعَـمَّـرُ

ولـقـدْ رَأَيْـتُ الـدَّهْـرَ يَـغْـتـالُ الفتَـى

حـتَّـى يـصـيرَ كَـمَـيِّـتٍ مَـنْ يَـكْـبُرُ[3]

ويـصِـيرَ بَـعْـدَ تَجَـلُّـدٍ وَبَـشَـاشَـةٍ

لـلـطَّـيْرِ أوْ جَـدَثٍ يُـخَـطُّ فَـيُـقْـبَرُ[4]

لَـكَـفَـى بِـذلـك عِـبْرَةً وَبَـصِـيرَةً

فـيـمـا خـلا لـك لَـوْ عَـلِـمْـتَ فَـتُـنْـذَرُ

وكَـفَـى بمـا جَـرَّبْـتَ فـيـمـا قَـدْ خـلا

لـو كـنـت تـعـقـلُ في الأمـورِ وتُـبْـصِـرُ

---

(1) الأبيات في الأنساب: 787/2 (الطبعة المحققة)، وهي المعتمدة، وهي في الأنساب: 231/2 (الطبعة القديمة)، وقد سقط منها أبيات وأشطر.

(2) الأنساب: أيا.

(3) في الطبعة القديمة: رأيت الشيب.

(4) الأنساب: يحط. جدث: قبر.

فَصَديقُنا كالمُسْتَكِين كما يُرَى

مِمَّا يَرَى وعَدُوُّنَا مُسْتَبْشِرُ

وخُلِقْتَ فَيَّاضَ الهَوَاجِرِ والضُّحى

يَنْتَابُ سَيْبَكَ ذو الغِنَى والمُقْتِرُ[1]

كالنَّيْلِ فُجِّرَ في الجِنَانِ فَزَانَهَا

وحِفَافُهَا الشَّجرُ الكَرِيمُ المُثْمِرُ[2]

والحَزْمُ يَجْمَعُهُ بنانُكَ والنَّدَى

كَفٌّ يفيضُ بِهَا وأُخْرَى تَجْبُرُ

فاشي الصَّنائعِ مَا تَزالُ سُيوبُهُ

أبَداً تَرُوحُ مع الزَّمانِ وتَبْكِرُ[3]

لا مُقْصِرٌ عَمَّا تُرِيدُ من النَّدَى

والنَّاسُ منهم قاعدٌ ومُقَصِّرُ

ما سِرتُ من نحْو المهلَّبِ ذِي النَّدى

إلا ونفْسِي تَسْتَزِيدُ وتَنْظُرُ[4]

---

(1) الأنساب: شيبك.. ومعتر. الهواجر: جمع هاجرة؛ وهي نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر.

(2) حفاف: جوانب.

(3) الأنساب: فأثنى.

(4) في الطبعة القديمة: صدر البيت مع عجز البيت الذي يليه.

شَــيْــخٌ أَعَـــــزُّ بِــدَفْـعِــهِ وبِـــرَأْيِـــهِ
عَـــمَـــرَ الــعِـــراقَ وكــــان مــا لا يَـعْـمُـرُ
أَيَّــــــامَ فــارِسَ والــتــي مِـــن قـبْـلِـهَـا
كــانَــتْ، وقــائـعُـهُـا أجــلُّ وأَكْـــبَرُ
فـيـهَـا مَـهـالِـكُ فُـتِّـحَـتْ أبْـوابُـهَـا
كَــثُرَتْ مَــوارِدُهَــا وطــابَ الْمَـصْـدَرُ
فـيـهِـنَّ نــارُ الحَـــرْبِ تُـوقَـدُ بـيـنَـنَـا
والـشَّـيْـخُ يَغْشَـى هَـوْلَ ذاكَ ويـجْـسُـرُ
فـدعَـا المـهـلَّـبُ لـلـكَـرِيْـهَـةِ قـومَـهُ
وأخُـو الحَـفـيـظَـةِ في الـكَـرِيْـهَـةِ يَـنْـفُـرُ
فـأَجَـابَ شـيـخٌ لا يـزالُ مُـشـايـحاً
وأخـو الحـروب مُـشـايـحٌ ومُـشَـمِّـرُ[1]
فَـتَـراهُ كـالْمُـغْـضِـي إذا نـزلـتْ بـهِ
حـربٌ لـيـقـرعـهـا وإن هـو مـسـدرُ[2]
والحـربُ تَـقْـرَعُ بـالأنـاة ولـيـنـها
حـيـنـاً ويـهـلـك مـن يـحـف ويـبـطـرُ

(1) الأنساب: مشايخاً. والمشايح: مجد وحذر في الحرب.
(2) الأنساب: جربا.

وتــــراه يــرقُــبُــهَــا عــلــى حَـــــذَرٍ لـهَـا

والحـــــرب صــاحــب كـيـدهـا مــن يـحْـذَرُ

حـتَّـى إذا مــا قـلـت قــدْ فَـنــيَ الـقَـنَـا

والخــيــــل فـيـهـا مــا تــنـــوءُ وتَــعْـــثُرُ

بــــرزت مُـلَـمْـلَـمـةٌ تـســـوقُ أمـامَـهـا

حـتـفَ الـنُّـفـوسِ ودرُّهــــا لا يُـسْـكـرُ

والـــبرقُ فـــوق رؤوســـنـا ورؤوســــهــم

تــنـشــقُّ مــنــه لـــوامِــــعٌ مــا تَـــفْـــتُرُ

طــــــــارتْ بـــإيــــدي... قـــــواطـــعٌ

كــانــتْ تحــدد لــلــقِــراعِ فــتـشــهـرُ[1]

.... مــن ضربنا

قِـطَـعُ الـصَّـفـائحِ والـقـنَـا الْمُـتَـكَـسِّرُ[2]

هـــذا وكَـــــمْ مـــن غَــــمْــرَةٍ فَـرَّجْـتَـهـا

زالـــتْ عـجـاجـتُـهَـا ووجــهُــكَ مُـسْـفِـرُ

قـصـرت مـسـاعـي الـنَّـاس عـن مسعاتـه

والْمَــجْــدُ دُونَ ثَـنـائِـهِ والْمَــفْــخَــرُ[3]

(1) كذا في الأصول. وكانت: موجودة في الطبعة القديمة من كتاب الأنساب، وليست في الطبعة المحققة.

(2) سقط البيت من الطبعة المحققة، وهو في الطبعة القديمة.

(3) غمرة: كرب، عجاج: غبار.

أعــــطـــاك ذاك ولِيُّ كـــــلِّ خـــزانَــةٍ

فــيــه يُـــدافــع مـــن يـكـيــدُ ويــنْــصُــرُ

(23)

قال[1]: [البسيط]

يـا حَـفْـصَ إنِّي عَــدَاني عـنـكـمُ الـسـفرُ
وَقَــدْ أرِقــتُ فــآذى عـيـنـيَ الـسَّــهَـرُ[2]

عُـلِّـقْـتَ يـا كـعـبُ بـعـدَ الـشَّـيْـبِ غـانـيَـةً
والـشَّـيْـبُ فـيـه عـنِ الأهــواءِ مُــزْدَجَــرُ[3]

أممــســكٌ أنــتَ عـنـهـا بـالَّـذي عَـهِـدَتْ
أم حَـبْـلُـهَـا إذْ نَـأَتْـكَ الـيـومَ مُـنْـبَـتِرُ[4]

عُـلِّـقْـتَ خَــوْداً بِـأَعْـلَـى الـطَّـفِّ مَـنْـزِلُـهَـا
في غُـرْفَـةٍ دُونـهَـا الأبــوابُ والحـجَـرُ[5]

---

(1) انتصر المهلب سنة 77 للهجرة على الخوارج في معارك عدة، حتى لم يبقَ منهم إلا قليل، فأرسل كعباً الأشقري ومرة بن التليد الأزدي إلى الحجاج يبشرانه بذلك، فلما دخلا داره بدره كعب فأنشد القصيدة. وهي في تاريخ الطبري: 304/6، والأبيات: 1، 4، 6، 7، 9، 11، 21، 25، 27، 40، 42، 61، في الأغاني: 284/14، والأبيات 25، 27، 41، 42، 61، في شرح نهج البلاغة: 215/14، والبيت 55 في الفتوح: 7–42/8، والأول في الكامل في اللغة: 1347/3 دون نسبة.

(2) الأغاني وشرح نهج البلاغة: سهرتُ. عداني: صرفني.

(3) علقت: عشقت.

(4) الأغاني: أنت منها. منبتر: منقطع.

(5) الأغاني: ذكرتُ خوداً، خود: حسنة الخلق شابة ناعمة. الطف: موضع قرب الكوفة.

دُرْمـــــاً مَـنَـاكِـبُـهَـا رَيّـــا مَـآكِـمُـهَـا

تـكـادُ إذْ نَـهَـضَـتْ لـلـمشـي تـنـبَـتِرُ[1]

وقـــدْ تـركْـتُ بِـشَـطِّ الـزَّابِـيـيْنِ لَـهَـا

داراً بـهَـا يَـسْـعَـدُ الـبـادُونَ والْحَـضَـرُ[2]

واخْــــتَرْتُ داراً بـهـا حـيٌّ أُسَــرُّ بِـهـمْ

مـا زال فـيـهـم لمـن نـخـتـارُهُـمْ خِـــيَرُ[3]

لَمَّـا نَـبَـتْ بـي بــلادي سِـرْتُ مُـنْـتَـجِـعاً

وطَـالِـبُ الخَـيرِ مُـرْتَـادٌ ومُـنْـتَـظِـرُ[4]

أبـــا سـعـيـد فــإنِّي جـئـتُ مُـنْـتَـجِـعـاً

أرجــو نـوالَـكَ لَمَّـا مَـسَّـني الـضَّـرَرُ[5]

لـــولا المـهـلَّـبُ مـا زُرْنَـــا بـــلادَهُـمُ

مـا دامـت الأرضُ فيها المـاء والـشَّـجَـرُ

---

(1) درم: مستوية العظم مع اللحم حتى لا يكون له حجم، والدرماء التي لا تستبين كعوبها ولا مرافقها. مناكب: جمع منكب وهو مجتمع رأس الكتف والعضد. ريا: ممتلئة. مآكم: جمع مأكمة وهي العجيزة.

(2) الزابيان: نهران أسفل الفرات بين الموصل وتكريت.

(3) الأغاني: بها قوم....تختارهم.

(4) نبت: لم أجد بها قراراً.

(5) الأغاني:

أبـا سعيد فـإني سـرت منتجعاً   وطـالـب الخـير مـرتـاد ومنتظر

أبو سعيد: كنية المهلب بن أبي صفرة.

فـمـا مــن الـنَّـاس مــن حــيٍّ عَـلِـمْـتُـهُـمُ

إلا يُـــرَى فـيـهـمُ مـن سَـيْـبِـكُـم أثَـــرُ[1]

أحـيَـيْـتَـهُـم بـسِـجـالٍ مـن نــداكَ كما

تحـيَـا الـبـلادُ إذا مـا مـسَّـهـا المـطَـرُ[2]

إنِّي لأرجـــو إذا مـا فـاقَـةٌ نـزلَـتْ

فـضـلاً مـن الله في كَـفَّـيْـك يَـبْـتَـدِرُ[3]

فـاجْـبُرْ أخـاً لـكَ أوهَـى الـفـقـرُ قـوَّتَـهُ

لـعـلَّـهُ بـعْـدَ وهْـيَ الـعـظْـمِ يـنْـجَـبِرُ[4]

جَـفَـا ذَوُو نَـسَـبي عـنِّي وأخْـلَـفَـنِـي

ظَـنِّي فـلـلـه دَرِّي كـيـف آتَمِـرُ؟[5]

يـا واهــبَ الْـقَـيْـنَـةِ الحـسـنـاءِ سُـنَّـتُـهَا

كـالـشَّـمْـسِ هِـرْكـولَـةٌ في طـرْفِـهَـا فَـترُ[6]

ومــا تـــزال بُـــدُورٌ مـنـك رائِـحَـةٌ

وآخـــرونَ لـهـم مـن سَـيْـبِـكَ الـغُـرَرُ[7]

---

(1) الأغاني: وما، سيب: عطاء. سجال: جمع سجْل؛ وهو أعظم ما يكون من الدلاء.
(2) الأغاني: فما يجاوز........قد عضت.
(3) فاقة: فقر وحاجة.
(4) اجبر: أغنه من الفقر. أوهى: أضعف.
(5) أخلف: خيب.
(6) سنتها: أسنانها. هركولة: حسنة الجسم والخلق والمشية. فتر: ضعف وانكسار.
(7) بدور: جمع بِدْرَة وهي كيس فيه ألف أو عشرة آلاف.

غـــاكَ لـلـمـجـدِ أمــــلاكٌ وَرِثْــتَــهُــمُ

شُـــمُّ الـعَـرانـينِ في أخـلاقِـهِـمْ يَــسَـرُ[1]

ثــــارُوا بِـقَـتْـلَـى وأوتــــارٍ تُـعـدِّدُهـا

في حـينَ لا حَـــدَثٌ في الحـــربِ يَـتَّـئِـرُ[2]

واسـتـسـلـمَ الـنَّـاسُ إذْ حـلَّ الـعـدوُّ بهم

فـمـا لأمــرِهِـــمُ وِرْدٌ ولا صَــــدَرُ[3]

ومــا تجـــاوزَ بـــابَ الجـسـر مــن أحــدٍ

وعَـضَّـتِ الحـربُ أهـلَ المصرِ فـانجـحَـرُوا[4]

وأُدخــــلَ الخــوفُ أجــوافَ الـبـيـوت على

مِـثْـلِ الـنِّـســاءِ رجـــالٍ مـا بِـهـم غِـــيُرُ[5]

واشــتَّـدتِ الحـــربُ والـبَـلْـوَى وحــلَّ بِـنَـا

أمــــرٌ تُـشَـمِّـرُ في أمـثـالِـهِ الأُزُرُ[6]

---

(1) العرانين: الأنوف.

(2) حدث: فتى. يتئر: يريم، ولعلها «يثتئر»؛ أي: يطلب ثأره. ولعل تفسير «يتئر» أنها «يثتئر»، كما قالوا: «اثترد»؛ أي: أكل الثريد، والمعنى: أنه يرمي العدو طلب الثأر.

(3) ورد: إقبال. صدر: إدبار.

(4) انجحروا: دخلو جحورهم؛ أي: تراجعوا.

(5) غير: جمع غيرة.

(6) تشمر: ترفع، كناية عن الجد.

نظلُّ من دُونِ خفضٍ مُعْصِمينَ بهم
فَشَمَّرَ الشَّيخُ لما أعظَمَ الخطَرُ[1]
كنَّا نُهوِّنُ قبْلَ اليومِ شأنَهُمُ
حتَّى تفاقَمَ أمرٌ كان يُحْتَقَرُ
لَمَّا وَهنَّا وقدْ حلُّوا بساحَتِنَا
واستُنْفِرَ النَّاسُ تاراتٍ فما نَفَرُوا[2]
نادَى امرؤٌ لا خلافَ في عشيرتِهِ
عنه وليسَ بهِ في مثلِهِ قِصَرُ
أفشى هنالك مِمَّا كان مذ عصروا
فيهم صنائع مِمَّا كان يُدَّخَرُ
تَلبَّسُوا لِقِراعِ الحربِ بَزَّتَها
فأصْبَحُوا من وراء الجسر قد عَبُرُوا[3]
ساروا بأَلْويَةٍ للمجدِ قدْ رُفِعَتْ
وتحتهُنَّ لُيُوثٌ في الوغَى وُقُرُ[4]

(1) خفض: دعة وعيش خصيب.
(2) الأغاني وشرح النهج: واستنفر.
(3) قراع: مضاربة بالسيوف أو شدائد الحرب. بزتها: لباسها.
(4) وقر: ثقال الحمل.

حـتَّـى إذا خـلَّـفُـوا الأهـــوازَ واجـتَـمَـعُـوا

بِـــرَامَـــهُـــرْمُـــزَ وافـــاهـــمْ بـــهَـــا الخَـبَـــــرُ[1]

نَـعِـيُّ بِـشْـرٍ، فـجـالَ الـقـومُ وانْـصَـدعُـوا

إلا بـقـايـا إذا مـا ذُكِّـــــرُوا ذَكَـــــرُوا

ثـــمَّ اســتــمــرَّ بــنــا راضٍ بِـبَـيْـعَـتِـهِ

يَـنْـوِي الـوفـاءَ ولم نـغْـدِرْ كـمـا غَـــدَرُوا

حـتَّـى اجـتـمـعـنَـا بـسـابُـورِ الجُـنـودِ وقَـدْ

شُـــبَّـتْ لـنـا ولـهـم نـــارٌ لـهـا شَـــرَرُ[2]

نَـلْـقَـى مـسـاعـيرَ أبـطـالاً كـأنَّـهـمُ

جِـــنٌّ نُـقـارِعُـهُـمْ مـا مـثـلـهـم بَـشَـرُ[3]

نُـسْـقَـى ونَـسْـقِـيـهـمُ سـمّـاً علَـى حَـنَـقٍ

مُـسْـتـأنِـفِـي الـلـيْـلِ حـتَّـى أسْـفَـرَ الـسَّـحَرُ

قَـتْـلَـى هـنـالـك لا عـقـلٌ ولا قَـــوَدٌ

مِـنَّـا ومـنـهـم دِمـــاءٌ سَـفْـكُـهَـا هَـــدَرُ[4]

حـتَّـى تـنـحَّـوا لـنـا عـنـهـا تـسُـوقُـهُـم

مـنَّـا لُـيُـوثٌ إذا مـا أقـدمـوا جَـسَـرُوا

(1) الأهواز: منطقة بين البصرة وفارس. رامهرمز: مدينة في خوزستان.

(2) سابور الجنود: مدينة بفارس.

(3) مساعير: موقدو حروب.

(4) عقل: دية. قود: قصاص.

لم يُـغْـنِ عـنـهـم غَـــدَاةَ الـتَّــلِّ كـيـدُهُـمُ

عـنـد الـطِّـعـانِ ولا المكـرُ الــذي مَـكَـروا

بــاتَــتْ كـتـائـبُـنَـا تَــــرْدِي مـســوَّمَـةً

حــولَ المـهـلَّـبِ حـتَّـى نـــوَّرَ الـقَـمَــرُ[1]

هـنـاك وَلَّـــوا حِــزانــاً بـعـد مـا فـرِحُـوا

وحـــالَ دونَــهــم الأنــهـــارُ والجــــدُرُ[2]

عــبَّــوْا جـنــودَهــمُ بـالـسَّــفـحِ إذ نـزلـوا

بـــكـــازَرونَ فـمـا عـــزُّوا ولا ظَــفِــرُوا[3]

وقـــد لـقـوا مَـصْـــدَقـاً مــنَّـا بمـنـزلـةٍ

ظـنُّـوا بــأنْ يُـنـصَروا فيها فـما نُـصِـرُوا[4]

بِـدَشْــت بـاريـنَ يـوم الـشِّـعْـبِ إذ لحِـقَـتْ

أُســدٌ بسفكِ دمــاءِ الـنَّـاس قـد زئـــرُوا[5]

لاقَـــوْا كـتـائـبَ لا يُـخـلـون ثَـغْـرَهُـمُ

فـيـهـمْ عـلـى مـن يُـقـاسـي حـربـهـم صَـعَـرُ[6]

---

(1) تردي: تدق على الأرض بسبب العدو الشديد.

(2) الأغاني وشرح النهج: خزايا بعد ما هزموا.

(3) الأغاني وشرح النهج: خبوا كيمنهم...وما نصروا. وفي شرح النهج: ولا. كازرون: مدينة بفارس قريبة من شيراز.

(4) مصدق: صدق في القتال.

(5) دشت بارين: مدينة من أعمال فارس.

(6) صعر: داء يصيب البعير فيلوى عنقه.

المُـقْـدِمـينَ إذ مـا خـيـلُـهـم ورَدَتْ

والـعـاطـفـين إذا مـا ضـيَّعَ الـدَّبـرُ

وفي جُـبَـيْرِيـنَ إذ صـفُّـوا بـزَحـفـهـمُ

ولَّـوْا خـزايَـا وقـد فـلُّـوا وقـد قُـهِـرُوا[1]

واللهِ مـا نـزلـوا يـومـاً بـسـاحـتِـنَـا

إلا أصـابـهـمُ مـن حـربِـنَـا ظُـفُـرُ

نَـنْـفِـيـهـمُ بـالـقَـنَـا عـن كُـلِّ مـنـزلـةٍ

تـروحُ مـنَّـا مـسـاعـيرٌ وتَـبْـتَـكِـرُ

ولَّـوا حـذاراً وقـد هَـزُّوا أسـنـتـنَـا

نـحـو الحـروبِ فـمـا نجَّـاهـمُ الحـذَرُ

صَـلْـتُ الجـبـين طـويـلُ الـبـاعِ ذو فُـرَحٍ

ضَـخْـمُ الـدَّسـيـعَـةِ لا وانٍ ولا غـمُـرُ[2]

مُجَـرَّبُ الحـربِ مـيـمـونٌ نَـقِـيـبَـتُـهُ

لا يُـسْـتَـخَـفُّ ولا مـن رأْيِـهِ الـبَـطَـرُ

وفي ثـلاثِ سـنـينٍ يـسـتـديمُ بـنَـا

يُـقـارِعُ الحـربَ أطـواراً ويـأتَمِـرُ

(1) جبيرين: حصن. فلوا: صاروا فلولاً وتفرقوا.

(2) صلتُ: واسع أبيض واضح. فرح: مسرات. الدسيعة: مجتمع الكفين، أي أنه جواد. فاتر: تعب. غمر: غير مجرب للأمور.

يـــقـــولُ إنَّ غـــــداً مُـــبْـــدٍ لـــنـــاظِـــرِهِ

وفي الـلـيـالي وفي الأيَّـــــامِ مُـعْـتَـبَرُ

دعـــوا الـتَّـتـابـعَ والإســــراعَ وارتَـقَـبُـوا

إنَّ المـــحـــارِبَ يـــســتـأنِي ويَـنْـتَـظِـرُ

حـتَّـى أتْــتـــهُ أمـــــورٌ عـنـدهـا فـــرجٌ

وقـــد تــبــيَّنَ مـــا يـــأتـــي ومـــا يَـــذَرُ

لمـا زواهُـــم إلى كَـــرْمَـــان وانـصـدعُـوا

وقـــد تـقـاربـتِ الآجـــالُ والـــقَـــدَرُ[1]

سـرنـا إلـيـهـم بمـثـل المـــوجِ وازْدَلَـــفُـــوا

وقـــبـــلَ ذلـــك كـــانـــت بـيـنـنَـا مِـــئَـــرُ[2]

وزادنَــــــا حــنـقـاً قَـتْـلَـى نُـــذَكِّـرُهَـا

لا تَـسْـتَـفِـيـقُ عـيـونٌ كُـلَّـمـا ذُكِـــرُوا

إذا ذكـــرنَـــا جَـــــرُوزاً والـــذيـــن بـهَـا

قـتـلـى مـضـى لـهـمُ حــولانِ مـا قُـــبِرُوا[3]

تـأْبَـى عـلـيـنـا حـــــزَازَاتُ الـنُّـفـوسِ فما

نُـبـقِـي عليهم ومـا يـبـقـون إن قَــــدَرُوا[4]

---

(1) كرمان: ولاية واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان.

(2) ازدلفوا: دنوا وقربوا. مئر: جمع مئرة؛ وهي العداوة.

(3) جروز: موضع بفارس.

(4) الأغاني وشرح النهج: تأبى.....ولا يبقون.

ولا يُقِيلونَنَا في الحرب عَثْرَتَنَا
ولا نقيلهم يوماً إذا عثُروا[1]

لا عُذْرَ يُقْبَلُ منَّا دونَ أنفسنَا
ولا لهم عندنا عذرٌ لوِ اعْتَذَرُوا

صفَّانِ بالقاع كالطَّودينِ بينهما
كالبرقِ يلمَعُ حتَّى يشخَصَ البَصَرُ[2]

على بَصَائرَ كلٌّ غيرُ تاركِهَا
كلا الفريقينِ تُتْلَى فيهم السُّوَرُ

يَمشونَ في البِيضِ والأبدان إذ وردوا
مَشْيَ الزَّواملِ تهدي صفَّهم زُمَرُ[3]

وشيخنا حوله منَّا مُلَملمةٌ
حيٌّ من الأَزْدِ فيما نابَهُم صُبُرٌ[4]

في موطنٍ يقطعُ الأبطالَ مَنْظَرُهُ
تُشاطُ فيه نفوسٌ حينَ تَبْتَكِرُ[5]

(1) يقيلوننا: يصفحون عنا.
(2) الطود: الجبل.
(3) الزوامل: جمع زاملة؛ وهي البعير يحمل الطعام والمتاع. زمر: جماعات.
(4) ململمة: جيش كثير مجتمع. ناب: أصاب.
(5) تشاط: تهلك. تبتكر: تتقدم في أوائل المقاتلين.

مـا زال مـنَّـا رجــالٌ ثــمَّ نَـضْـرِبُـهُـم
بـالمـشـرفيِّ ونـــارُ الحـــربِ تَـسْـتَـعِـرُ[1]
وبــــادَ كـــلُّ ســــلاحٍ يُـســتـعـانُ بـه
في حـومَـةِ المـوتِ إلا الـصَّـارمُ الـذَّكَـرُ[2]
نَــدُوسُــــهُــم بِـعَـنـاجِـيـجٍ مُجَـفَّـفَـةٍ
وبـيـنـنـا ثَــمَّ مِــنْ صُـمِّ الـقَـنـا كِـسَـرُ[3]
يـغْـشَـيْنَ قَـتْـلَـى وعَـقْـرَى مـا بـهـا رَمَـقٌ
كـأنَّمـا فـوقـهـا الجـــاديُّ يُـعْـتَـصـرُ[4]
قـتـلـى بـقـتْـلَـى قِـصـاصٌ يُـسـتـقَـادُ بها
تَـشْـفِـي صُـــدُورَ رجــالٍ طـالمـا وُتِــرُوا
مُجـــاورِيــــنَ بــهــا خَــيــلاً مُـعَـقَّـرَةً
لـلـطَّـيرِ فـيـهـا وفي أجـســادهـم جَــزَرُ[5]
في مَــعْــرَكٍ تَحْـســبُ الـقـتـلَـى بـسـاحَـتِـه
أعــجــازَ نـخـلٍ زَفَـتْـهُ الـرِّيـحُ يـنـعَـقِـرُ[6]

---

(1) المشرفي: السيف.
(2) حومة: شدة. الصارم الذكر: السيف.
(3) عناجيج: جمع عنجوج؛ وهو الرائع من الخيل.
(4) الجادي: الزعفران. عقرى: جرحى.
(5) جزر: مذبوح مقطوع.
(6) معرك: موضع القتال. زفت: رفعت وحركت.

وفي مواطنَ قبلَ اليومِ قدْ سَلَفَتْ

قد كان للأزدِ فيها الحمْدُ والظَّفَرُ

في كلِّ يومٍ تُلاقي الأزدُ مفظِعةً

يَشِيبُ في ساعةٍ من هَولِهَا الشَّعَرُ

والأزدُ قومِي خيار القوم قد علموا

إذا قُرومُهُمُ يومَ الوغَى خطروا[1]

فيهم معاقلُ من عزٍّ يُلاذُ بِهَا

يوماً إذا شمَّرَتْ حربٌ لها دِرَرُ[2]

حيٌّ بأسيافهم يَبْغُونَ مجدَهُمُ

إنَّ المكارمَ في المكروه تُبْتَدرُ

لولا المهلَّبُ للجيش الذي وردوا

أنهارَ كَرْمَانَ بعد الله ما صَدرُوا

إنَّا اعتصمْنَا بحبل الله إذ جحدوا

بالمُحْكَمَاتِ ولم نَكْفُرْ كما كَفَرُوا

جاروا عن القصْدِ والإسلامِ واتَّبعُوا

دِيناً يُخالِفُ ما جاءَت به النُّذُرُ

---

(1) قروم: جمع قرم؛ وهو السيد الرئيس. خطروا: تصاولوا وتواعدوا.

(2) معاقل: حصون. درر: جمع درة؛ وهي كثرة اللبن وسيلانه، أو غزارة المطر.

(24)

قال[1]: [البسيط]

بَــذَّ المـهـلَّـبُ هــذا الـنَّــاسَ كُـلَّـهُـمُ
عَـفْـواً كـما بَـذَّ ضـوءَ الـكـوكـبِ القَـمَـرُ

ديــنــاً وبــأســاً إذا يـلـقـى ومــأثــرةً
ونــائــلاً لا أذىً فـيـه ولا كَـــدَرُ[2]

إنَّ المـهـلَّـبَ أعـطـى المـــال سـائِـلَـهُ
والخــيرُ كــلّ غـــداةٍ مـنـهُ يُـنـتَـظَـرُ

كَـهْـلٌ يُـفـيـضُ عـلـى الأعـــداءِ نـائـلَـهُ
تَـسْـرِي الـعِـشَــاءَ عَـطَـايـاه وتَـبْـتَـكِـرُ[3]

هــو الــرَّبــيــعُ لِمَــنْ ....
.... واصــلٌ يَـعْـلُـو ويَـنْـحَـدِرُ[4]

(1) الأبيات في الأنساب: 789/2 (الطبعة المحققة)، 232/2 (الطبعة القديمة)، وفي القصيدة سقط في عدة مواضع، واختلال في بعض الأبيات، وقد أثبتها كما وجدتها مع بعض التعديل.
(2) نائل: عطايا ومعروف.
(3) تبتكر: تأتي مبكرة. تسري: تسير بالليل.
(4) كذا في الأصول.

فَـلِـلْـمـهـلَّـبِ نُـعْـمَـى لا .... بـه

..... مـن طـول .... الـدهْـر تَـذْتَـكِـرُ[1]

أرى الـعـدوَّ وقـد رادوا مـسـاكـنـهـا

وكـلُّ بـابٍ لـنـا مـنـهُـمْ بـهِ عَـكَـرُ[2]

وبـعْـدَمـا كـان أهـلُ الحـقِّ قـد قـهـروا

مـنـه وكـادت حِـبـالُ الـدِّيـنِ تَـنْـبَـتِرُ[3]

---

(1) تذتكر: كذا في النص. وفي اللسان: (ذكر): «تذكَّره واذَّكره واذْكرَهُ واذذكره؛ قلبوا تاء «افتعل» في هذا مع الذال بغير إدغام»، وقد سقط البيت من الطبعة المحققة.

(2) رادوا: أرادوا. عكر: جماعة.

(3) تنبتر: تنقطع.

(25)

قال[1]: [الوافر]

طَـــرِبْـــتُ وهـــاجَ لي ذاكَ ادِّكـــارَا

بـكَـشَّ وقــد أطـلــتُ بــه الحــصـــارَا[2]

وكــنـــتُ ألــــذُّ بـعـضَ الـعـيـش حتَّى

كــــبِرْتُ وصـــارَ لي هـمِّـي شِـعـارَا

رأيــــتُ الـغـانـيـاتِ كـرِهْــنَ وَصْـلِـي

وأبْـــدَيْـــنَ الــصَّـريْمَــةَ لي جِـــهــارَا[3]

غَـرِضْــنَ بِمَجْلِسـي وكَـرِهْــنَ وَصْـلِـي

أوانَ كُـسـيْـتُ مـن شَـمَـطٍ عِـــذارَا[4]

زَرَيْــــــنَ عـلـيَّ حـــينَ بـــدَا مَـشـيـبِي

وصــــارت ســاحـتـي لـلـهـمِّ دارَا[5]

---

(1) الأبيات عدا العاشر في الأغاني: 282/14، 287، 295—297، والأبيات: 7، 9، 11، 13، 14، 61، 81، 22 – 26، 33، في شرح نهج البلاغة: 216/4، والأبيات 28 – 33 في شرح مقامات الحريري: 312/2، والأبيات 10 —13 في تاريخ الموصل: 95، والبيتان 28، 29، في معجم الشعراء: 236.

(2) ادكار: تذكراً. كش: قرية من قرى أصبهان. وفي تاريخ الطبري: 356/6 في حوادث سنة 82 للهجرة: أن المهلّب صالح أهل كش على فدية ثم رحل عنها.

(3) الغانيات: اللاتي استغنين بجمالهن عن الحلي. الصريمة: القطيعة.

(4) غرضن: ضجرن. شمط: اختلاف بلونين من سواد وبياض. العذاران: جانبا اللحية.

(5) زرين: عبن.

أتـــــاني والحــــديــــثُ لــــهُ نَمَــــاءٌ

مــقــالــةُ جــائــرٍ أحــفَــى وجــــــارَا[1]

ســـلُـوا أهْــــلَ الأبـــاطِــحِ مـــن قُـريـشٍ

عـــن الــعــزِّ المــــؤيَّـــدِ أيــــن صــــــارَا[2]

ومَـــن يَـحْـمِـي الـثُّـغـورَ إذا اسـتـحـرَّتْ

حـــــروبٌ لا يَـــنُـــون لـــهـــا غــــــرَارَا[3]

لَـقُـوْمـي الأزْدُ في الـغَـمَـرَاتِ أمْـضَـى

وأوفَــــــى ذِمَّـــــةً وأعـــــزُّ جــــــارَا[4]

رأيــــــتُ الأزْدَ أكـــــرمَ كـــلِّ حـــيٍّ

إذا عـــدَّ المـــكــــارمَ والــفــخــارَا

هــــمُ قـــــادوا الجــــيــــادَ عــلــى وَجَــاهَــا

مـــن الأمـــصــــارِ يــقْــذفْــنَ المِْـــهـــارَا[5]

(1) نماء: زيادة. أحفى: ألح عليه في المسألة.
(2) شرح النهج: عن المجد المؤثل. الأباطح: جمع أبطح؛ وهو مسيل أودية بمكة.
(3) ينون: يفترون. غرار: غافلون.
(4) شرح النهج: لقوم. الغمرات: الشدائد.
(5) تاريخ الموصل: وجاها...يقدمن. الوجى: الوجع في الحافر. المهار: جمع مهر؛ وهو ولد الفرس.

بــكــلِّ مـــفـــازَةٍ وبــكـــلِّ سَـــهْــبٍ

بَـســابِـسُ لا يـــرونَ لـهـا مَـــنَــارًا[1]

إلى كِـــرْمـــانَ يـحـمـلـنَ المـنـايَـا

بـكـلِّ ثَـنِـيَّـةٍ يـــوقِـــدْنَ نـــارًا[2]

شــــوازبَ لم يـصـبْنَ الـثَّـأرَ حتَّى

رددنـــاهـــا مـكـلَّـمـةً مِـــــرارًا[3]

وَيَـشْـجُـرْنَ الـعـوالي الـسُّـمْـرَ حتَّى

تـرى فـيـهـا عـن الأسَـــلِ ازورارًا[4]

غـــدَاةَ تَـــرَكْـــنَ مـصـرعَ عـبـدِ ربٍّ

يُـــثِرْنَ عـلـيـه مـن رَهَـــجٍ عِـصـــارًا[5]

ويـــوم الـــزَّحـــفِ بـــالأهـــوازِ ظِـلْـنَـا

نـــروِّي مـنـهـمُ الأسَـــلَ الحــــرارًا[6]

---

(1) تاريخ الموصل: بكل تنوفة....سباسب لا يرى فيها. مفازة وسهب: فلاة. سباسب: جمع سبسب؛ وهي الفلاة. منار: علم يهدي السائرين.

(2) كرمان: بلد بفارس. ثنية: طريق في الجبل.

(3) شرح النهج: ما أحبنا. شوازب: ضامرات. مكلمة: مجروحة.

(4) يشجرن: يجعلنها متشابكة كأغصان الشجر. السمر والأسل والعوالي: الرماح.

(5) شرح النهج: نثرن.....غبارا. عبد ربه: زعيم للخوارج بعد قطري بن الفجاءة. رهج: غبار. عصار: غبار شديد.

(6) حرار: متعطشة إلى الدماء.

فَـــقَــرَّت أعـــــيُنٌ كـــانـــت حــزيــنـــاً

ولم يـــكُ نــومُــهــا إلا غِـــــــرارَا[1]

صــنــائـعُـنَـا الــسَّـــوابـغُ والمــذاكــي

ومــن بــالمـصْـرِ يَـحْـتَـلِـبُ الـعِـشــارَا[2]

فــهــنَّ يُـــبِـــحْـــنَ كـــلَّ حِــمــى عَــزيــزٍ

ويــحــمــين الحــقــائــقَ والـــذِّمـــارَا[3]

طُـــــــوالاتُ المـــتُـــونِ يَـــصُـــنَّ إلا

إذا ســـارَ المــهــلَّــبُ حــيــث ســـارَا

فــلــولا الــشَّــيــخُ بــالْمِــصْـرَيْــنِ يَـنـفِـي

عـــدوَّهـــمُ لـقـد تــركــوا الـــدِّيـــارَا[4]

ولـــكـــنْ قــــارع الأبــــطـــــالِ حــتَّــى

أصـــابــوا الأمـــنَ واجـتـنـبـوا الــفِــرارَا[5]

إذا وَهَـــنُـــوا وحَــــلَّ بــهــمْ عـظـيـمٌ

يَــــدُقُّ الـعـظـمَ كـــان لـهـم جِـــبـــارَا[6]

---

(1) في الأغاني: كانت حديثاً، وفي شرح النهج: كانت حزيناً...قليلاً نومها. غرار: قليل.

(2) صنائع: جمع صنيعة؛ وهي المعروف والإحسان. سوابغ: دروع تامة طويلة. المذاكي: الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان. العشار: النوق التي مضى على حملها عشرة أشهر.

(3) الحقائق: جمع حقيقة؛ وهي ما يستحق أن يحميه. والذمار: الحرم والأهل.

(4) المصران: البصرة والكوفة. تركوا الديار: أي ترك الناس والديار.

(5) قارع: قاتل.

(6) الجبارة: هي العيدان التي توضع حول العظم المكسور ليجبر. جبار: مغيث.

وَمُـــبْـــهَـــمَـــةٍ يـحـيـدُ الـنَّـــاسُ عـنـهـا

تَـشُـــبُّ المـــوتَ شَـــدَّ لـهـا الإزارَا[1]

شِـــهـابٌ تَـنْـجـلِـي الـظَّـلْـمـاءُ عـنـه

يَـــرَى في كُـــلِّ مـبـهـمـةٍ مَـــنـــارَا[2]

بَـــلِ الـرَّحـمـن جـــارُكَ إذْ وَهَـــنَّـا

بِـدفْـعِـكَ عـن محـارِمِـنَـا اخْـتـيـارَا

بَـــراكَ الله حـــين بـــراكَ بَـــحْـــراً

وفـجَّـرَ مِـنْـكَ أنـهـاراً غِـــزارَا[3]

بـنـوك الـســابـقـون إلى المـعـالي

إذا مـا أعـظـمَ الـنَّـاسُ الخِـطـارَا[4]

كـأنَّـهـمُ نجـومٌ حـولَ بَـدْرٍ

دَراريٌّ تَـكَـمَّـلَ فـاسـتـدارَا[5]

مـلـوكٌ يـنـزلـون بـكـلِّ ثَـغْـرٍ

إذا مـا الـهـامُ يـومَ الـرَّوْعِ طـارَا[6]

(1) شرح النهج: إزارا. مبهمة: أمر مشكل.

(2) شرح النهج: كل مبهمة.

(3) براك: خلقك.

(4) الخطار: ما يُتراهنُ عليه من جائزة.

(5) دراري جمع دري؛ أي: مضيء؛ أي: كأنهم نجوم دراري حول بدر تكمل فاستدار.

(6) الهام: الرأس. الروع: القتال.

رِزانٌ في الأمـــــورِ تَــــرى علـيـهـمْ

مــنَ الـشَّــيـخِ الـشَّــمـائـلَ والــنِّــجــارَا[1]

نجــــــومٌ يُـــــهْــــتَــــدَى بـــهـــمُ إذا مـا

أخــو الـظَّـلْـمـاءِ في الـغَـمَـراتِ حـــارَا[2]

(1) رزان: جمع رزين. الشمائل: الطباع الحميدة. النجار: الأصل الطيب.
(2) الغمرات: الشدائد.

(26)

قال[1]: [الطويل]

لـقـدْ خـابَ أقْـوامٌ سَـرَوْا ظُـلـمَ الـدُّجَـى
يَـؤُمُّـونَ عَـمْـراً ذا الـشَّـعـيرِ وذا الـبِرِّ

يَـؤُمُّـون مَـن نـالَ الـغِـنَـى بعـد شَـيْـبَـةٍ
وقـاسَـى وَلـيـداً مـا يُـقـاسِـي ذَوو الـفَـقْـرِ

فـقُـل لِـلُـجَـيـمٍ: يـالَ بـكْـرِ بـنِ وائـلٍ
مـقـالـةَ مَـن يَـلْـحَـى أخـاهُ ومَـنْ يُـزْزِي[2]

فَـلَـو كُـنـتُـم حـيّـاً صَـمِـيـمـاً نَـفَـيْـتُـمُ
بِـخَـيْـلِـكُـمُ بـالـرَّغـمِ مـنـهُ وبـالـصُّـغْـرِ[3]

ولـكـنَّـكُـم يـا آلَ بـكـرِ بـنِ وائـلٍ
يـسُـودُكُـمُ مـن كـانَ في المـالِ ذَا وَفْـرِ

---

(1) قال عبد الملك بن مروان: يا معشر الشعراء، تشبهوننا بالأسد الأبخر، والجبل الوعر، والملح الأجاج، ألا قلتم كما قال كعب الأشقري في المهلب وولده: وأنشد الأبيات... والذي يبدو أنَّ هناك أبياتاً أخرى في مدح المهلب لم يذكرها الأصفهاني. والأبيات في الأغاني: 297/14.

(2) لجيم: بطن من بكر بن وائل. يلحى: يلوم. يزري: يعيب.

(3) صميم: خالص. الصغر: الذل.

هُــوَ المــانــعُ الـكـلـبَ الـنُّـبـاحَ وضـيْـفُـهُ

خميصُ الحشَا يَرْعَى النُّجومَ التي تَسْرِي[1]

(1) خميص الحشا: ضامر البطن؛ أي: أنه جائع.

(27)

قال[1]: [الطويل]

لعلَّ عُبَيْدَ القَيْسِ تَحْسَبُ أنَّها
كتَغْلبَ في يومِ الحفيظَةِ أو بكْرِ[2]

يُضَغْضِغُ عبْدَ القَيْسِ في النَّاسِ مَنْصِبٌ
دَنِيءٌ وأحْسَابٌ جُبِرْنَ علي كسْرِ

إذا شاعَ أمرُ النَّاسِ وانشقَّتِ العَصَا
فإنَّ لُكيْزاً لا تَرِيشَ ولا تَبْرِي[3]

---

(1) يهجو عبد القيس، والأبيات في الأغاني: 289/14، والحماسة البصرية: 1367.

(2) الحفيظة: الذب عن المحارم في الحرب.

(3) انشقت العصا: كناية عن العصيان أو الحرب. لكيز: بطن من عبد القيس. تريش: تضع السهم على الريش. تبري: تنحت السهم قبل أن تضع عليه الريش أو النصل؛ أي: لاحول لهم ولا قوة.

(28)

قال[1]: [الطويل]

لـقَـدْ ضـجَّـتِ الأرضُـــونَ إذْ قــامَ مـن بَنِي

هِـــداد خـطـيـبٌ فَـــوْقَ أعْـــوادِ مِـــنْـــبَرِ[2]

(1) البيت في المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: 218/1.

(2) هداد: بطن من الأزد.

(29)

قال[1]: [الكامل]

سَلِّمْ على الطَّلَلِ المُحِيلِ الدَّاثرِ

وَسَلِ المنازِلِ هَلْ بهَا مِن خَابِرِ[2]

هَلْ بالدِّيارِ لِسائلٍ مِن عامرٍ

بعْدَ الأنيسِ وبعْدَ هَضْبِ السَّامرِ[3]

أقْوَتْ وغيَّرَ رَسْمَهَا مِن بعدِهِ

هُوجُ الرِّياحِ وكُلُّ جَوْنٍ مَاطِرِ[4]

بِذواتِ أجْوَرَ فالعزيفِ فَمنْغقٍ

فَهِضَابِ غُلْفَةَ فالعَذيبِ فبَادِرِ[5]

أيَّام سَلْمَى تَسْتَبِيكَ بِواضِحٍ

كالأقْحوانِ وطَرْفِ عَيْنٍ فاتِرِ[6]

---

(1) يهجو بُرَيْداً الإياديّ، والأبيات في منتهى الطلب من أشعار العرب: 193/9.

(2) المحيل: الذي أتى عليه الحول. الداثر: الخرب. خابر: عارف بالخبر.

(3) هضب: خوض في الحديث.

(4) أقوت: خلت. رسم: آثار. هوج: جمع هوجاء؛ وهي الرياح الشديدة. جون: سحاب أسود ماطر.

(5) ذوات أجور: والعزيف ومنغق وغلفة والعذيب وبادر: مواضع.

(6) تستبيك: تأسرك. واضح: أبيض. الأقحوان: نبات ذو زهور شبيه بالأسنان بياضاً وصفرة واستواء.

دَعْ عـنْـكَ ذا واذْكُــــرْ إيــــاداً إنَّـهـا
عَــــثَرتْ ومــا كــانــتْ بــــأوَّلِ عــاثِــرِ
ضــلَّـت إيــــادُ ومــا يَــــرُدُّ ضَــلالَـهـا
داعــي الــرَّشَــــادِ ومــا لَـهَـا مِــن زَاجِــرِ
إيــهــاً إيــــادُ فـقـدْ جَــرَيْــتِ لـغـايَـةٍ
خِــزْيــاً عــلـيْـكِ وبــــاب ذُلٍّ حــاضِـرِ
يــا ابْــــنَ الْمَــــرَاغَــــةِ حِــــرْتَ في دَوِّيَّــــةٍ
كَـيْـمَـا تَـنـالُ إذا عَــــدَدْتَ مــآثِــرِي[1]
مَــن ذَا تَــعُـدُّ إلى جـذِيمَـةَ فـيـكُمُ
وإلى هَـــنـــاءَةَ فَـــرْعَ عِـــزٍّ قــاهِــرِ[2]
وإلى سَـلِـيـمَـةَ والـعُـقَـاةِ وغَـامِـدٍ
مَــوْجٌ يُـقَـمِّـصُ بـالْمُـشَـيْـحِ المــاهِـرِ[3]
مِــنِّــي فَــرَاهــيْــدُ الــذيــنَ مُـلُـوكُـهُـمْ
عَـمُّـوا وَزَادُوا فَــوْقَ فَـخْـرِ الـفَـاخِـرِ[4]

(1) المراغة: الأتان. دوية: فلاة لا ماء فيها ولا أنيس.
(2) جذيمة: جذيمة الأبرش. وهناءة: هناءة وجذيمة ابنا مالك بن فهم الأزدي.
(3) سليمة: سليمة بن مالك بن فهم. العقاة: من بني الحارث بن مالك بن فهم. موج: هو كالموج. يقمص: يحرك. المشيح: الحذر الجاد في الأمور.
(4) فراهيد: بنو زيد بن شبابة بن مالك بن فهم.

وَبَـــنُـــو حُـــمــامٍ في أرُومَــــــةِ مُــلْــكِــهِــم

بَــذَخُــوا وهُـــمْ صَـــوْبُ الـرَّبــيــعِ المـاطِــرِ[1]

والحَـــيُّ شَــبْــكٌ حــالَ دُونَ حِــمـاهُــمُ

حَـلَـقَ الحـديـدِ وكُـــلُّ أجْــــرَدَ ضــامِــرِ[2]

والحَــــيُّ مَــعْـــنٌ جَـــــزْرُ كُـــلِّ مُــطَــرِّدٍ

وَرِثُـــــوا المــكَــارِمَ كــابِــراً عَـــنْ كــابِــرِ[3]

رَهْـــطُ ابـــنِ عــمــرٍو ســـادَ لا مُــتــكــلِّــفــاً

أهْـــلَ الـعـمُـودِ وســـادَ أهـــلَ الحــاضِــرِ[4]

إنِّي مـــن الــسَّــلَــفِ المــقــصِّــرِ دونَـــــهُ

شـــرَفُ الأنـــامِ وبَـــــذْخُ كُـــلِّ مُــنــافِــرِ[5]

الــقَــاهِــريــنَ لمـــنْ أرادوا قَـــهْــرَهُ

في الـسَّــالـفـاتِ وفي الــزَّمــانِ الـغَـابِـرِ

والمـــانِــعِـــينَ مـــنَ الـــعـــدُوِّ حَــرِيمَــهُــمْ

والـقَـابِـضِـــينَ يَـــدَ الْـــهُــمــام الجـائِــرِ

---

(1) بنو حمام: من بني مالك بن فهم. أرومة: أصل. بذخوا: افتخروا. صوب: مطر منصب.
(2) شبك: حي من الأزد. أجرد: فرس قصير الشعر.
(3) معن: معن بن مالك بن فهم. جزر: نحر وذبح. مطرد: يتبع بعضه بعضاً. كابر: جد أكبر.
(4) عمرو: عمرو بن مالك بن فهم. أهل العمود: أهل البادية. الحاضر: الحضر.
(5) السلف: الجماعة المتقدمون. منافر: مفاخر في الحسب والنسب.

جَـبْرُ الـكـسـيرِ إذا يَـحُـلُّ إلـيـهـمُ
وغِـنـى الـعـديمِ وأمْـن كُـلِّ مُحـاذِرِ
فَـلِـيَ الـرِيـاحُ عـلـيكَ إن جَـارَيْـتَـنـي
وذُرى الجـبـالِ وكُـلُّ بَـحْـرٍ زاخِـرِ
والـشَّـمسُ والـقَـمَـرُ المـنـيرُ إذا بَـدَا
لـيـلُ الـتِّـمـامِ وكـلّ نَجْـمٍ زاهِـرِ
أيَّـام قـومُـكَ لا تُحَـلُّ بُـيـوتُـهـم
إلا بـعـقْـدٍ في حـبـال مُجـاوِرِ[1]
لا يـغْـدِرُونَ ولا يُـجـاوَرُ فـيـهـمُ
وهُـمُ لَـعَـمْـرُكَ أُكْـلَـةٌ لـلـغَـادِرِ
غُـضُّـوا إيـادُ فـإنَّ فـيـكـمْ سِـيرَةً
شِـيَـرَ الـلـئـامِ ونَـظْـرَةَ الُمـتَـصـاغِـرِ[2]
إنِّي مـن الـقـومِ الـذيـنَ قُـرُومُـهُـمْ
شـهـدُوا جَـبُـوبَ ويـوْمَ صَـدْمَـة عـامِـرِ[3]

---

(1) حبال مجاور: محالفون لقبيلة تحميهم.

(2) شير: منظر وهيئة.

(3) ورد في الطبقات الكبرى: 351/1: يوم جنوب. جبوب: يوم من أيامهم، وهو يوم بين الأزد وعبد القيس. صدمة عامر: يوم لم أهتد إليه. قروم: جمع قرم؛ وهو السيد المعظم.

قَـــــرْمٌ أغـــــرٌّ كـالـهـجـانٍ إذا بـــدَا

لِـقِـراعِ زَحْـــفٍ كـالـعُـقـابِ الـكـاسِـرِ[1]

فَـأَصَـــابَ جَـمْـع بَـنِـي مُحَــــارِبَ كلِّهم

وانـصـــاعَ كـالـقـمـرِ المـنـير الـبـاهِـرِ[2]

ضَـرَبَ الــسُّرادقَ حـين لـيـسَ سُـرادِقٌ

والـنَّـاسُ أهْـــلُ قَـنـابـِلٍ وعـســاكِـرِ[3]

أجـعـلْـتَ مَـــنْ مَـنَـعَ الأراكَ وعَـافَـهُ

والـبـــانُ يُـعْـجِـبُ كُـــلَّ نَـظْـرَةِ نـاظِـرِ[4]

وحـــوَى الـبــلادَ سُـهُـولَـهـا وحُـزُونَـهَـا

أهـــل الـعــراقِ ونجـدِهَــا والـغَـائِـرِ[5]

بـالمـعْـلـمـينَ وبـالـقـنـابِـل والـقَـنَـا

والـسَّــابـغـاتِ وكُـــلِّ أبـيـضَ بـاتِـرِ[6]

---

(1) أغر: في وجهه غرة. الهجان: البعير الأبيض. قراع: تعارك.

(2) محارب: بطن من عبد القيس.

(3) سرادق: أغطية تمد يستظل بها الناس. قنابل: جمع قنبلة؛ وهي الطائفة من الخيل بين ثلاثين وأربعين.

(4) الأراك: شجر تتخذ المساويك من عروقه. البان: شجر.

(5) حزون: جمع حزن؛ وهو ما غلظ من الأرض في ارتفاع وخشونة. النجد: المرتفع. غائر: منخفض.

(6) المعلمون: جمع معلم؛ وهو الفارس الذي أعلم نفسه بعلامة في الحرب. السابغات: الدروع الواسعة الطويلة.

يـومـاً كَـمَـنْ تَـرَكَ الـقُـرَاحَ وعِـزَّهُ

خَـمْـرَ الـقَـطِـيـفِ مـع الـذَّلـيـلِ الـكـافِـرِ![1]

مَـنْ لا يـزالُ مَـعَ الـهـوَانِ مُـطَـنِّـبـاً

في الـبـحْـرِ أهْـلَ حَـظَـائـرٍ وَقَـراقِـرِ![2]

هـيـهـاتَ مـا جُـعِـلَ الـذُّنـابَـى تـالـيـاً

كـالأنْـفِ أو جُـعِـلَ الـذُّرى كـالحـافِـرِ[3]

فـاجْـلِـبْ عَـلَـيَّ بـكُـلِّ رُقْـيَـةِ عَـقْـرَبٍ

وَزُبـانِـهـا وبِـكُـلِّ عُـقْـدَةِ سـاحِـرِ[4]

(1) القراح: ساحل على بحر البحرين. القطيف: مدينة قرب هجر.

(2) مطنَّب: مقيم قد شُدَّ بالأطناب. حظائر: جمع حظيرة؛ وهي شباك يصاد بها السمك قرب الشاطئ. قراقر: سفن، جمع قرقور، وهو نوع من السفن، ولعله أراد القراقير؛ وهي أقفاص توضع في قاع البحر، وتُصادُ بها الأسماك، ولا زالت تستعمل إلى الآن في عمان والإمارات، وأرى أنها التي عناها الشاعر؛ لأنه جمعها مع الحظائر، وهي أيضاً من طرق الصيد، والحظائر كانت تستعمل في عمان قديماً، ولا زالت تستعمل في البحرين وسواحل (أبو ظبي) بدولة الإمارات إلى الآن.

(3) الذنابى: العجز. الذرى: جمع ذروة؛ وهي أعلى الشيء.

(4) رقية: ما يُعَوَّذ به المريض. زباني: ما تلدغ به العقرب. عقدة: ما يعقده الساحر من خيط لإلحاق الضرر بالناس.

(30)

قال[1]: [الكامل]

إنَّ ابــنَ يـوسُــفَ غــرَّهُ مــن غَــزْوِكُــمْ

خـفْـضُ المُـقـامِ بِـجَـانِـبِ الأمـصـارِ[2]

لــو شَــاهَــدَ الـصَّــفَّــيْنِ حــين تـلاَقَـيَـا

ضــاقَـتْ عـلـيـه رَحِـيـبَـةُ الأقْـطــارِ[3]

مــنْ أرضِ ســابـورِ الجـنـودِ، وخيـلُـنـا

مـثـلُ الــقِــداحِ بَـرَيْـتَـهَـا بِـشِـفـارِ[4]

مِــن كُــلِّ خِـنْـذِيـذٍ يُــرَى بِـلَـبَـانِـه

وَقْــعُ الـظُّـبَـاةِ مـع الـقَـنَـا الخَـطَّـارِ[5]

---

(1) كان الحجاج بن يوسف يلوم المهلب على تأخره في الإغارة على الخوارج الأزارقة، وكان المهلب يتحين الفرصة منهم، فاعتذر المهلب عن ذلك بتربصه بهم، واستعفى إن كان هناك من هو أصلح منه، وكتب المهلب إلى عبد الملك بن مروان بذلك، فأمر عبد الملك الحجاج أن يدع المهلب كما يرى، فقام كعب وأنشد المهلب الأبيات أمام رسول الحجاج، فبلغت الأبيات الحجاج فغضب، وأرسل إلى المهلب يطلب كعباً، وعلم المهلب بذلك، فأوفد كعباً إلى عبد الملك يستوهبه من الحجاج، فأنشد كعب عبد الملك الأبيات، وطلب من الحجاج أن يكف عنه. والأبيات في الأغاني: 291/14، وشرح نهج البلاغة: 219/4.

(2) خفض المقام: طيب العيش والإقامة.

(3) رحيبة: واسعة.

(4) بريتها: هذبتها. شفار: جمع شفرة.

(5) خنذيذ: فرس. لبانه: صدره. ظبات: جمع ظبة؛ وهي حد السَّيف. خطار: ذو اهتزاز.

وَرَأى مُعاوَدَةَ الرِّباعِ غنيمَةً

أزْمانَ كان مُحالِفَ الإقْتَارِ[1]

فَدَعِ الحروبَ لشِيْبِها وشَبابِها

وعليك كُلَّ خَرِيدَةٍ مِعْطارِ

---

(1) الرباع: الحالة الحسنة. الإقتار: قلة الطعام.

(31)

وقال[1]: [الكامل]

مـا هــاجَ شــوقَـكَ مِــن رسُــومِ ديــارِ

. . . .

سَـقـيـاً لِـــذِي حَـسَــبٍ تــدارك مُـهـجتَـي
فَـنَـهَـضْــتُ بـعـد جــوائِــحٍ وعِــشــارِ[2]

ذاكَ الــــذي ورِثَ المــكـــارِمَ كـلَّـهَـا
مــن بــين ذي يَمَــــنٍ وبـــين نِـــزارِ

وذكـــــرتُ آلاءَ المــهـلَّـب بـعـدمَـا
ضــاقَـتْ عـلـيَّ عَـرِيـضَــةُ الأقْــطــارِ

أمْـسَـــى الـــذي يُـرجَـى لـكـلِّ عـظـيـمَـةٍ
في الـــقـــبْرِ بــين مجــامِــعِ الأنْـــهـــارِ

دفَـــنَ الـنَّــدَى والحُــــزْنَ في سِـرْبـالِـه
في عـــودِ لا قَـصْــفٍ ولا خَــــوَّارِ[3]

---

(1) يمدح مجزأة بن زياد بن المهلب. والأبيات في تجريد الأغاني: 1588، وليست في أصول كتاب الأغاني.

(2) جوائح: مفردها جائحة؛ وهي الداهية والمصيبة.

(3) سربال: قميص أو درع. قصف: سريع الكسر. خوار: ضعيف.

لا زالَ يَسْقِي قَبْرَهُ وبلادَهُ

دِرَرُ السَّحابِ بواكِرٌ وسَوارِ

ذاك المهلَّبُ خيرُ من وَطِئَ الحصَى

نَفْساً وأوفاهُ بِذِمَّةِ جارِ

كَمْ من عدوٍّ قد أباحَ دِيارَهُ

فسمَا إليه بجَحْفَلٍ جَرَّارِ[1]

والخيلُ تَضْبَحُ بالكُمَاةِ عَوابِساً

يَحْمِلْنَ كُلَّ مُدَجَّجٍ مِغْوارِ[2]

بُلْجُ الظُّهورِ طوَى الطِّرَادُ بُطونَها

في كُلِّ يومِ حليقةٍ ومَغَارِ[3]

يَخْرُجْنَ من بعْدِ الفِجاجِ عليهمُ

بالدَّارعين طوامحَ الأبْصَارِ

---

(1) جحفل: جيش.

(2) تضبح: تصدر صوتاً ليس بحمحمة أو صهيل.

(3) بلج: لا شعر عليها. الطراد: محاربة الفرسان بعضهم بعضاً.

(32)

قال[1]: [الكامل]

قُــلْ لـلـمـهـلَّـبِ إنَّ سـيْـفَـكَ مُـــدْرِكٌ

حَــامــي الحـقـيـقـة مــــدْرِكُ الأوتَـــارِ

(1) كان عبيدة بن هلال الخارجي إذا لقي للحرب لا يلوي، ويقول: «ما أولّي دبري في الحرب، ولكني أخاف النار»، فطعنه مدرك بن المهلب في أحد حروبهم فولى من بين يديه، فناداه مدرك: أين الفرار يا عبيدة؟ فقال: لست أفر، ولكني أنحاز إلى فئة تمنعني. فأنشأ كعب بن معدان الأشقري في ذلك يقول أبياتاً مطلعها: قل للمهلب......البيت إلى آخرها. والبيت في الفتوح: 7–22/8.

(33)

قال[1]: [البسيط]

لا تَـــرْجُـــوَنَّ هـنـائِـيّـا لـصـالِحَـةٍ
واجْـعـلـهُـمُ وهُـــداداً أُسْـــوَةَ الْحُـمُـرِ[2]

حَـيَّـانِ مـالَـهُـمَـا في الأزْدِ مـأثُـرَةٌ
غـيرُ الـنَّـواكَـةِ والإفــراطِ في الـهَـذَرِ[3]

واجْـعَـلْ لُـكَـيْـزاً وراءَ الـنَّـاسِ كُـلِّـهِـم
أهْـلَ الـفُـسـاءِ وأَهْـلَ الـنَّـتْنِ والـقَـذَرِ[4]

قـومٌ عـلـيـنـا ضَـبَـابٌ مـن فُـسـائِـهِـمُ
حـتَّـى تـرانَـا لـه مـيـداً مـنَ الـسُّـكُـرِ[5]

أبْـلِـغْ يـزيـدَ بـأَنَّـا لـيـسَ يـنْـفَـعُـنَـا
عَـيْـشٌ رغـيْـدٌ ولا شـيءٌ مـن الـعُـطُـرِ[6]

---

(1) كانت ربيعة واليمن متحالفة، فكان المهلب وابنه يزيد ينزلان هاتين القبيلتين في محلتهما، والأبيات في الأغاني: 290/14.

(2) هنائي: نسبة إلى هناءة بن مالك بن فهم. هداد: بطن من الحجر من الأزد. أسوة: مثيل. الحمر: جمع حمار.

(3) النواكة: الحمق.

(4) لكيز: بطن من عبد القيس.

(5) ميد: ما يصيب الإنسان من الدوار بسبب السكر أو الغثيان أو ركوب البحر.

(6) يزيد: لعله يزيد بن المهلب.

حــتَّــى تُحِـــلَّ لُــكـــيْـــزاً فـــوقَ مَـــدْرَجَـــةٍ

مِــنَ الــرِّيــاحِ عــلــى الأحــيــاءِ مِــن مُــضَــرِ[1]

لـــيـــأخـــذوا لِـــــنِـــــزارٍ حَـــــظَّ سُــــبَّــتِــهَــا

كـمـا أخــذْنــا بِــحَــظِّ الحِــلْــفِ والــصِّــهِــرِ[2]

---

(1) مدرجة: طريق.

(2) سبة: عار.

(36)

قال[1]: [البسيط]

كَـمْ حـاسِـدٍ لَـكَ قـدْ عـطَّـلْـتَ هِـمَّـتَـهُ
مُـغْـرًى بِـشَـتْـمِ صُـرُوفِ الـدَّهـرِ والـقَـدَرِ

كـأنَّمـا أنْـتَ سَـهْـمٌ في مَـفَـاصِـلِـه
إذا رآكَ ثَـنَـى طَـرْفـاً عـلـى عَـوَرِ

كَـمْ حَـسْـرَةٍ مـنْـكَ تَـرْدِي في جَـوانِـحَـهُ
لها على الـقَـلْـبِ مِـثْـلُ الـوَخْـزِ بـالإبَـرِ[2]

أنـتَ الـكـرِيمُ الـذي لا شـيءَ يُـشْـبِـهُـهُ
لا عيـبَ فيك سـوى أنْ قيـل: مِـن بَـشَـرِ[3]

(1) الأبيات في الأشباه والنظائر: 306/2، والحماسة البصرية: 476.
(2) تردي: تسري.
(3) الحماسة: الكريم الفتي لا شيء.

(37)

قال[1]: [الكامل]

قُـــل لـــــلأزارِقَـــــةِ الــذيــن تَمَــرَّقُــوا

بِـســلـى وســـلَّـبرى لـقـيـت نُـحـوسَــا

قـتَـل المـهـلَّـبُ جـمـعَـكُـمْ وأخــــذتُمُ

مــن رُسْــلِـهِ بــالــزَّائــدَانِ رؤوسَـــا

قــد تـكـتـمـوهَـا فـاســتروهَـا واقـبـلُـوا

جَــهْـداً عـلـى تِـلـكَ الـنُّـفـوسِ نفوسَـا

وابْــكــوا عــلـيـهـا كــل ذرٍّ شَـــارِقٍ

وأْسَـــــوْا وظـلُّــوا عـاكـفـين عـبـوسَـا[2]

كـــم مـثـلـهـا مـنـكـم لـــه مـــن مـثـلـهـا

بُـــؤْســـاً لمـن عـــادى المـهـلَّـب بـوسَـا

---

(1) انتصر المهلب على الأزارقة في سلى وسلبرى، وحمل بعض أصحابه بعضاً من رؤوس الخوارج، فاعترضهم الخوارج وأخذوا منهم الرؤوس ودفنوها عليهم. والأبيات في الفتوح: 5–210/6.

(2) ذر شارق: مطلع الشمس.

(38)

قال[1]: [الطويل]

تَـسَـاقَـوْا بِـكَـأْسِ المــوتِ يـومـاً ولـيـلـةً

بسابورَ حتَّى كـادَتِ الشَّمسُ تَـطْلُعُ[2]

بِمُـعْـتَرَكٍ رَضْـرَاضَـةٌ مـن رجـالِـهـم

وعُـفْـرٍ يُـرى فيـها الـقـنَـا الْمُـتَـجَـزِّعُ[3]

(1) معجم البلدان (سابور).

(2) سابور: موضع بفارس.

(3) معترك: مكان المعركة. رضراضة: صفة للرجل الرضراض وهو الكثير اللحم. عفر: لعلها وصف للرجال الذين قتلوا وتلطخوا بالعفر؛ وهو التراب. المتجزع: المتكسر.

(39)

قال[1]: [الطويل]

يـســـيرُ بِــنَــا قَـــــرْمٌ هِــجــانٌ مُجَـــرِّبٌ
أغــــرُّ لَــــهُ فِي ذِرْوَةِ المـجْــدِ مَـطْـلَـعُ[2]

أَخُـــــو ثِـقَـــةٍ يُــدْعَــى لـكُــلِّ كَـرِيـهَــةٍ
إذا مـا بَـــدَا يَـــوْمٌ مِـــنَ الـشَّـرِّ أَشْــنَـعُ[3]

إِذَا لَـقِـحَـتْ حَـــرْبٌ عَـــوَانٌ وَشَـــمَّـرَتْ
تَـشُـــبُّ بِـــأَطْـــرَافِ الـقَـنَـا وتُـــفَـــزِّعُ[4]

فَـمَـا زالَ يـسْــتـأنِي الأمــــورَ لحيـنِـهَـا
لـهـا أجَـــلٌ تَجْـــرِي الأمــــورُ وتَـقْـطَـعُ[5]

مُـقـيـمـاً بِـنَـا والـصَّـبْـــرُ مِـنَّــا سَـجِـيَّـةٌ
وأنــفُــسُ أقْــــوامٍ تَجِـيـشُ وَتَـخْـشَـعُ

---

(1) يصف حرب المهلب بن أبي صفرة مع الأزارقة، والأبيات في قصيدة الدامغة: 566، والأبيات 8–10 في معجم البلدان (جيرفت)، والبيت 7 في الفتوح: 7–45/8.

(2) الدامغة: «مُقربٌ»؛ ولا وجه لها، ويقال للخيل التي تكرم مُقْرَب، والشاعر يصف رجلاً، ولعل الصواب ما أثبتناه، وكثيراً ما يوصف القواد بهذه الصفة. قرم: سيد كريم، شبه بالقرم من الإبل؛ وهو الفحل. هجان: كريم الحسب.

(3) كريهة: شدة الحرب.

(4) عوان: حرب بعد حرب.

(5) لعل صواب العجز: إلى أجل تُجرَى الأمور وتُقْطَعُ

فَـلَـمَّـا تـلاقـيـنَـا صَــبَرْنَـا لِـهَـوْلِـهَـا
ولِـلْـمَـرْءِ فـيـمـا أنــزَلَ اللهُ مَـقْـنَـعُ

نَجَـا قَــطَــرِيٌّ والــرِّمــاحُ تَـنُـوشُـهُ
يَـطِـيرُ بـه نَـهْـدُ الحـــزَارَةِ مُــفْــرِعُ[1]

أمَــرَّ بـه الـسَّـاقَـيْنِ رَكْـضـاً وقـدْ بَـدَا
لأشْـيَـاعِـهِ جُـنْـدُ المـنـيَّـةِ تَـطْـلُـعُ[2]

وأسْـلَـمَ في جِـيرفْـتَ أشـرافَ قَـومِـهِ
ومَــرَّ حِـذارَ المـشْـرَفـيَّـةِ يُـهْـرَعُ[3]

(1) معجم البدان والفتوح: على سابح نهد التليل مقرع. ولم أهتد إلى معاني: التليل ومقرع الحزازة، وفي هذا الشطر تحريف في الروايتين. تنوشه: تتناوله. نهد: كثير اللحم.
(2) معجم البلدان: يلف به.... لأشناعه يوم من الشر أشنع. وفي الدامغة: يطلع. ولعل الصواب ما أثبتناه. أمرّ: يلوي ويلف. أشياعه: أعوانه.
(3) معجم البلدان: ....جنده إذا ما بدا قرن من الباب يقرع. المشرفية: سيوف منسوبة إلى «المشارف» قرية باليمن.

(40)

قال[1]: [الطويل]

رَأَيْــتُ يـزيـداً جَـامِـعَ الْحَــزْمِ والـنَّـدَى

ولا خَــيْرَ فـيـمَـنْ لا يـضـرُّ ويَـنْـفَـعُ

أَصَـــابَ بـقَـتْـلَـى في جــروز قِـصـاصَـها

وَأدْرَكَ مـا كـانَ المـهـلَّـبُ يَـصْـنَـعُ[2]

فِـــدىً لـكُـمُ آل المـهـلَّـبِ أُسْـرَتِـي

ومـا كُـنْـتُ أَحْــوِي من سـوامٍ وَأجْـمَـعُ[3]

فَـلَـيْـسَ امْـــرؤٌ يَـبْـنِـي الـعُـلا بِـسِـنانـه

كـآخـرَ يَـبْـنِـي بـالـسَّـوادِ وَيــــزْرَعُ[4]

(1) معجم البلدان (جروز).

(2) جروز: موضع.

(3) سوام: كل ما رعي من المال في الفلوات؛ أي: ما يملكه الفرد من ماشية وجمال وأغنام.

(4) السواد: ريف العراق.

(41)

قال[1]: [الطويل]

أَلَمْ يَــكُ ذو الــتِّــيــجــانِ ضَــحْــيَــانُ منهمُ

إلــيــهِ تُـــــؤَدَّى خَــرْجُــهــا والمـــرابِـــعُ[2]

لــهُ حِــــوَلٌ مــا بــيــنَ جَــعْــلانَ والــقُــرَى

إلى الـقَـيْـعِ قَـسْـراً والأُنـــوفُ خَـواضِـعُ[3]

---

(1) يُفاخر بريداً بن الإيادي. والبيتان في الأنساب: 782.

(2) ذو التيجان: ضحيان بن مازعة الجديدي، من رؤوس الأزد في الجاهلية. الخرج: ما أخرج من المال في السنة بقدر معلوم. المرابع: جمع المرباع؛ وهو ربع الغنيمة التي كان يأخذها سيد القبيلة.

(3) حول: قدرة. جعلان: مدينة بعمان. القيع: ما استوى وسهل من الأرض. جعلان والقيع: موضعان.

(42)

قال[1]: [الكامل]

خَـلـصَ الـقِـتَـالُ إلى المـهـلَّـبِ بـعـدَمَـا

مـنـعَ الـــذِّمَـــارَ ولـيـس فـيـنَـا مــانِــعُ[2]

(1) ثار القتال بين المهلب والخوارج، وضُرِب المهلب يومئذ على وجهه ضربة منكرة كاد أن يسقط منها من على فرسه، وتسايلت الدماء على وجهه ولحيته، فأنشأ كعب بن معدان الأشقري في ذلك أبياتاً يقول في مطلعها: خلص القتال.....البيت.....إلى آخرها. والبيت في الفتوح: 7–28/8.

(2) الذمار: ما يدافع عنه المرء من مال وملك وعرض.

(43)

قال[1]: [البسيط]

رَمَتْكَ فِيلٌ بما فيهَا وما ظَلَمَتْ
ورَامَها قَبْلَكَ الفَجْفَاجَةُ الصَّلفُ[2]

لا يُجزِئ الثَّغْرَ خَوَّارُ القَنَاةِ ولا
هَشُّ المكاشِرِ والقَلْبُ الذي يَجِفُ[3]

هَلْ تَذْكُرُون ليالي التُّرْكِ تَقْتُلُهُم
ما دونَ كَازَة والفَجْفاجُ مُلْتَحِفُ

لم يرْكَبُوا الخيلَ إلا بعدَ ما كَبِرُوا
فَهُمْ ثِقَالٌ على أَكْتَافِهَا عُنُفُ[4]

---

(1) استعصت فيل مدينة سمرقند على يزيد بن المهلب، ثم عُزل وولي مكانه قتيبة بن مسلم الباهلي، فزحف إليها وحاصرها وفتحها. فقال كعب الأبيات يمدح فيها قتيبة ويهجو يزيد، ويعيره أن أصول أجداده من الخوز، وأنهم ادَّعوا إلى الأزد. والأبيات في تاريخ الطبري: 471/6، والأبيات: 1، 2، 3، 4، في الأغاني: 299/14، والبيت 1 في معجم البلدان (فيل)، والبيتان 4، 5، فيه أيضاً، والبيت 1 في الروض المعطار: 225، وفتوح البلدان: 523، والبيت 4 في نضرة الإغريض: 221، والبيت 10في تاريخ دمشق: 212/50.

(2) الأغاني: من بعدما رامها الفجفاجة. الفجفاجة: الكثير الكلام.

(3) يجف: يرتجف ويرتعد.

(4) الأغاني: بعدما هرموا.

منهُمْ شُناسٌ وَمَرْدَاذَاءُ نَعْرِفُهُ
وفَسْخَرَاءُ قُبُورٌ حَشْوُهَا القُلُفُ[1]
إنِّي رأيتُ أبا حفْصٍ تُفَضِّلُهُ
أيَّامُهُ ومَسَاعي النَّاسِ تَخْتَلِفُ
صَرِيحُ قَيْسٍ وبعْضُ القَومِ يَجْمَعُهُم
قُرًى وريفٌ فَمَنْسُوبٌ ومُقْتَرِفُ[2]
لوْ كنتَ طَاوَعْتَ أهلَ العجْزِ ما اقْتَسَمُوا
سبعينَ ألفاً وعِزُّ السُّغْدِ مُؤْتَنِفُ
وفي سَمَرْقَندَ أُخْرَى أنتَ قاسِمُهَا
لَئِنْ تأخَّرَ عن حَوْبَائِكَ التَّلَفُ
مَا قدَّمَ النَّاسُ من خَيْرٍ سَبَقْتَ بِهِ
ولا يَفُوتُكَ مِمَّا خَلَّفُوا شَرَفُ[3]

---

(1) تاريخ الطبري:

منهم شباس ومدرداذان محتقر — وبسخراء قبور حشوها القلف

شناس: اسم أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي. مرداذاء: اسم سراق والد أبي صفرة. فسخراء: جد أبي صفرة. وهذا افتراء من كعب عليهم.

(2) صريح قيس: هذه رواية أصول الأغاني، وقد تركها محققه واستعمل رواية الطبري: «قيس صريح»، ولعل رواية الأغاني أصوب؛ أي أن نسبة قتيبة هو النسب الصريح في قيس. الأغاني: ...وبعض الناس.....ومنسوب ومقرف.

(3) تاريخ دمشق:

لا يدرك الناس ما قدمت من حسن — ولا يفوتك مما قدموا شرفُ

(44)

قال[1]: [الطويل]

لَـقَـدْ ضَــرَبَ الحَـجَّـاجُ بـالْمِـصْـرِ ضَـرْبَــةً
تَــقَــرْقَــرَ مـنـهَـا بَـطْـنُ كُــلِّ عَــرِيــفِ[2]

(1) البيت لكعب أو للفرزدق في الكامل في اللغة والأدب: 1347.

(2) الحجاج: الحجاج بن يوسف الثقفي. المصر: قصبة البلد. تقرقر: أخرج صوتاً. عريف: سيد قائم بأمور قومه.

(45)

قال[1]: [الكامل المرفل]

ذهـــبَ الــكــرامُ المُــفْـضِــلُــونَ فهـ

ــــذا الــعــامُ لا رعْــــدٌ ولا بَــــرْقُ

وتَــــرَى مـيــاهَ الأرضِـــــ غـائِـضَــةً

وتَــــرَى ســحـابـاً مــالَــهُ وَدْقُ[2]

لا فـضْــلَ يُــرْجَــى عـنْـدَ ذي سَـعَـةٍ

كــيْ لا يَــــدُرَّ لِمُــرْضِــعٍ عِـــــرْقُ[3]

يــبْــدِي ولا كـــفٌّ يُــجَــادُ بِـهَـا

بِـعَـطَـاءِ ذي فَـقْـرٍ ولا رِزْقُ[4]

(1) الأبيات في تعليق من أمالي ابن دريد: 112، وتاريخ دمشق: 213/50.
(2) غائضة: غائرة لا يصل الناس إليها. ودق: برق.
(3) تعليق من الأمالي: ولا يدرٌّ.
(4) تعليق من الأمالي: ولا تُرى.

(46)

قال[1]: [الطويل]

تَــرَى ذَا الـغِـنَـى والـفَـقْـرِ مـن كـلِّ مَعْشَرٍ

عـصـائـبَ شـتَّـى يَـنْـتَـونَ الْمُـفَـضَّـلا[2]

فـمِـنْ زائـرٍ يـرجُـو فَـواضِـلَ سَـيْـبِـهِ

وآخـرُ يَـقْـضِـي حـاجَـةً قَـدْ تَـرَحَّـلا[3]

إذا مـا انْـتَـوَيْـنَـا غـيْرَ أرضِـكَ لم نَجِـدْ

بِـهَـا مُـنْـتَـوًى خـيْراً ولا مُـتَـعَـلَّـلا

إذا مـا عَـدَدْنَـا الأكـرمـينَ ذوي الـنُّـهَى

وقَـدْ قَـدَّمُـوا مـن صـالـحٍ كـنـتَ أوَّلا

لَـعَـمْـرِي لـقـدْ صـال المـفـضَّـلُ صَـوْلَـةً

أبـاحَـتْ بِـشَـوْمـانَ المـنـاهـل والـكَـلا[4]

ويـومَ ابـن عـبـاسٍ تـنـاولْـتَ مِـثْـلَـهَـا

فـكـانـتْ لـنَـا بـين الـفَـريـقَـيْنِ فَـيْـصَـلا

---

(1) عزل الحجاج يزيد بن المهلب عن خراسان، وولاها أخاه المفضل بن المهلب سنة خمس وثمانين، فوليها تسعة أشهر، فغزا غزوات، وكان يقسم بين الناس ما يغنم. والأبيات في تاريخ الطبري: 397/6.

(2) عصائب: جماعات. ينتوون: يقصدون.

(3) سيب: عطاء.

(4) شومان: موضع من فتوحات المفضل.

صَــفَــتْ لــكَ أخـــلاقُ المــهــلَّــبِ كُــلُّــهَــا

وســرْبِــلْــتَ مــن مَــسْــعــاتِــهِ مــا تَــسَــرْبــلا[1]

أبـــوكَ الـــذي لم يَــسْــعَ ســاعٍ كَــسَــعْــيِــهِ

فـــــأوْرَثَ مجْــــداً لم يــكــنْ مُــتَــنَــحَّــلا

---

(1) سربلت: ألبست.

(47)

قال[1]: [الطويل]

وَأَقْـلَـفَ صَـلَّـى بـعـدَ مـا نـاكَ أُمَّـهُ

يـرَى ذاكَ في دِيـنِ الـمجـوسِ حـلالا[2]

(1) هجا كعب زياداً الأعجم بهذا البيت، فقال زياد: يابن النمامة، أهي أخبرتك أني أقلف؟. فغلبه زياد. والبيت في الأغاني: 14/295.

(2) أقلف: غير مختون.

(48)

قال[1]: [الخفيف]

فِي زمـــــانٍ ســبـيـعـةُ بـــن عِـــراكٍ

والمُـعَـلَّـى إذْ يَـبْـنِـيَـانِ الـفِـعَـالا

حـــينَ ردَّا سَـبِـيَّ أهـــلِ عُـمـانٍ

أكـــثَرا الحـــلَّ فـيـه والـــتَّرْحَـالا

(1) حدث خلاف بين حذيفة بن محصن الأزدي وبين بعض أهل عمان في بلدة دبا، فأسرهم وبعث بهم إلى المدينة، وذلك في خلافة أبي بكر، فقدموا المدينة وقد مات أبو بكر، فذهب سبيعة بن عراك الصليمي والمعلى بن سعد الحمامي إلى الخليفة عمر بن الخطاب، فكلماه فأطلق سراح السبي، فذكر كعب ذلك بعد مدة طويلة، مفاخراً بريد بن حسان الإيادي. والبيتان في الأنساب: 241/2.

(49)

قال[1]: [الكامل]

عـبـدَ الـعـزيـزِ فَـضَـحْـتَ جَـيْـشَـكَ كُـلَّـهـمْ
وتَـرَكْـتَـهُـم صَـرْعَـى بِـكُـلِّ سَـبِـيـلِ

مِـن بـيـنِ مُـنْـجَـدِلٍ يَـجُـودُ بِـنَـفْـسِـه
وَمُـلَـحَّـبٍ بـيـن الـرِّجـالِ قَـتِـيـلِ

هـلاَّ صَـبَـرْتَ مـعَ الـشَّـهِـيـدِ مُـقـاتِـلاً
إذْ رُحْـتَ منـهَـا هـاربـاً بـأصِـيـلِ

سـائِـلْ بِـعِـرْسِـكَ هـلْ تُـقَـادُ سَـبِـيَّـةً
تَـشْـكُـو إلـيـكَ بِـعَـبْـرَةٍ وَعَـوِيـلِ

---

(1) فرَّ عبد العزيز بن عبد الله بن خالد من الأزارقة، وقتلت امرأته، وأسرت أخرى ثم قتلت. والأبيات في غرر الخصائص الواضحة: 360.

(50)

قال[1]: [البسيط]

إنِّي وإنْ كُنْتُ فَرْعَ الأزْدِ قدْ عَلِمُوا
أخْزَى إذا قِيلَ عبدُ القيسِ أخْوالي

فَهُمْ أبو مالكٍ بالمَجْدِ شَرَّفَنِي
وَدَنَّسَ العَبْدُ عبْدُ القيْسِ سِرْبالي

(1) وقع شر بين الأزد وعبد القيس، فسكَّنها المهلب وتحمل دياتها. فقال كعب يهجو عبد القيس بهذه الأبيات، فلج الهجاء بينه وبين زياد الأعجم. والأبيات في الأغاني: 288/14.

(51)

قال[1]: [الوافر]

ثَــوَى عــامَــيْنِ فِي الجِــيْــفِ الـلَّـواتِــي

مُــطَــرَّحَــةً عـلـى بــابِ الـفَـصِـيـلِ[2]

أَحَـــــبُّ إليَّ مــن ظِــــلٍّ وكِـــنٍّ

لِـعَـبْـدِ الـقـيْـسِ في أصْـلِ الـفـسِـيـلِ[3]

إذا ثـــارَ الـفُـسَـــاءُ بـهـم تَـغَـنَّـوا

«ألم تَــرْبَــعُ عـلـى الــدِّمَــنِ المُــشـولِ»

تَــظَـــلُّ لــهَــا ضـــبــابــاتٌ عـلـيـنـا

مــوانــعُ مــن مَــبِــيْــتٍ أو مـقِـيـلِ

(1) يهجو عبد القيس، والأبيات في الأغاني: 289/14.

(2) ثوى: مثوى وإقامة؛ أي: الإقامة عامين بين الجيف أحب إليّ من الظل في عبد القيس. الفصيل: ولد الناقة.

(3) كن: ستر. الفسيل: جمع فسيلة؛ وهي النخلة الصغيرة.

(52)

قال[1]: [الطويل]

أتَــاكَ أتَــاكَ الـغَـوْثُ في بَــرْقِ عَـارِضٍ
دَرُوعٌ وبَـيْـضٌ حَـشْـوُهُـنَّ تَمِـيـمُ[2]

أَبَــوْا أنْ يَضُـمُّوا حَشْـوَ مـا تجمـعُ القُـرَى
فَـضَـمَّـهـم يــوم الـلـقـاءِ حَـمِـيـمُ

ورزْقُــهُــم مــن رائــحــات تَـزِيْـنُـهـا
ضُـرُوعٌ عـريـضـاتُ الخـواصِـرِ كُــومُ[3]

(1) حدثت معارك بين المسلمين والترك حول هراة، فجاء المسلمين مدد يقوده زهير بن حيان في بني تميم، فشدَّ عليهم وانهزموا. والأبيات في الأغاني: 549/5.

(2) العارض: السحاب الذي يسد الأفق. البيض: جمع بيضة؛ وهي من السلاح على شكل بيض النعام، وهي الخوذة.

(3) الرائحات: الإبل والغنم التي ترد وقت الرواح.

(53)

قال[1]: [البسيط]

وَبَـاذَغِـيـسُ الـتـي مـنْ حـلَّ ذُرْوَتَـهَـا
عَـزَّ المـلـوكَ فـإنْ شـا جـارَ أوْ ظَـلَـمَـا[2]

مَـنِـيـعَـةٌ لمْ يَـكِـدْهَـا قـبْـلَـهُ مَـلِـكٌ
إلاَّ – إذا واجَـهَـتْ جيشاً لـهُ – وَجَـمَـا[3]

تَـخَـالُ نِـيرانَـهَـا مـنْ بُـعْـدِ مَـنْـظَـرِهَـا
بعضَ الـنُّـجُـومِ إذَا مـا لَـيْـلُـهَـا عَـتَـمَـا

لَـمَّـا أطَـافَ بِـهَـا ضَـاقَـتْ صُـدُورُهُـمُ
حـتَّـى أقَـرُّوا لـه بـالحُـكْـمِ فـاحْـتَـكَـمَـا

فـذلَّ سـاكِـنُـهَـا مـن بـعـد عِـزَّتِـه
يُـعْـطِي الجِـزَى عـارِفـاً بـالـذُّلِّ مُهْتَضَمَا[4]

وبـعـد ذلـكَ أيَّـامـاً نُـعَـدِّدُهـا
وقـبْـلَـهَـا مـا كَـشَـفْـتَ الـكـرْبَ والـظُّـلُـمَـا

---

(1) فتح يزيد بن المهلب قلعة نيزك بباذغيس. والأبيات في تاريخ الطبري: 386/6.
(2) شا: شاء.
(3) يكيدها: يحاربها. وجم: أصابه الوجوم.
(4) الجزى: جمع جزية.

أَعْــطَــاكَ ذاك وليُّ الــــرِّزْقِ يقْـسِـمُـهُ

بــينَ الخــلائــقِ، والمــحـــرومُ مَـــنْ حُــرِمَــا

يـــداكَ إحــداهُــمَــا تَـسْـقِـي الـعــدوَّ بهَا

سُــمّـاً، وأُخْـــرَى نَـدَاهَــا لم يَـــزَلْ دِيَمَـــا[1]

فَــهَــلْ كَـسَـيْـبِ يـزيـدَ أو كَـنَـائِـلِـهِ

إلا الـفُـراتُ وإلا الـنِّـيـلُ حـين طَـمَـا[2]

لَـيْـسَـا بِـــأَجْـــوَدَ مِــنْــهُ حـين مَـدَّهـمـا

إِذْ يَـعْـلُـوانِ حِــدَابَ الأرضِ والأَكَـمَـا[3]

---

(1) ديم: جمع ديمة؛ وهي الغيمة الماطرة دون رعد وبرق.

(2) سيب ونائل: عطاء. طما: فاض.

(3) حداب: جمع حدبة؛ وهي الأرض المرتفعة. الأكم: جمع أكمة؛ وهي الجبل الصغير.

(54)

قال[1]: [البسيط]

والـــتُّرْكُ تعلـمُ إذْ لاقـى جُـمُـوعَـهـمُ
أنْ قـدْ لـقـوهُ شِـهـاباً يُـفْـرِجُ الظُّلَـمَـا

بِـفِـتِـيـةٍ كـأسـود الـغَـابِ لم يـجِـدُوا
غـيرَ الـتَّـأسِّـي وغـيرَ الـصَّـبْرِ مُعْتَصَـمَـا

نَـرَى شَـرائـحَ تَغْشَـى الـقَـوْمَ من عَلَـقٍ
ومـا أَرَى نَـبْـوَةً مِـنْـهَـا ولا كَـزَمَـا

وَتَحْـتَـهُـمُ قُـرَّحٌ يَـرْكَـبْنَ مـا رَكِـبُـوا
مِـنَ الـكَـرِيْـهـةِ حتَّى يَـنْـتَـعِـلْـنَ دَمَـا[2]

في حـازَةِ المـوتِ حـتَّـى جـنَّ لـيـلـهُـمُ
كِـلا الـفـريـقـينِ مـا وَلَّى ولا انْـهَـزَمَـا[3]

---

(1) بلغ المهلب بن أبي صفرة وهو فيما وراء النهر وفاة ابنه المغيرة بخراسان، فأرسل ابنه يزيد إلى خراسان في سبعين فارساً، فلقيهم خمسمئة من الترك في الطريق فقاتلوهم، ثم أعطوهم شيئا مما عندهم فانصرفوا. والأبيات في تاريخ الطبري: 352/6.

(2) قرَّح: تمت أسنانها؛ أي: أنها كبيرة السن قوية على الحرب. الكريهة: الحرب.

(3) حازة: ذروة.

(55)

قال[1]: [مجزوء الكامل]

أَيَـــــزِيـــــدُ إنَّـــــكَ لم تَـــزَلْ

لــــلأزْدِ مُـــذْ خُـلِـقَـتْ دِعَـامَـــهْ

إنِّي ألـــومُـــكَ والـــذي

أحْـفَـيْـتَـنِـي يَـحْـدُوالمـلامَـهْ

أُدْعَـــى إلى الحَـــرْبِ الـعـوا

ن ولَـسْـتُ أُدْعَـــى لـلـمُـدَامَـه

(1) الأبيات في الأشباه والنظائر: 12/2.

(56)

قال[1]: [الطويل]

مَـــنْ مُــبْــلِــغٌ عــنَّــا قُــضــاعَــةَ إنَّــنَــا
نَـكَـسْـنَـا خَـنِـيـسـاً بـالـوَشِـيـجِ الْـمُـقَـوَّمِ[2]

خَـضَـبْـنَـا عُـمـانـاً عـنـد ذاكَ دِمَـاءَهُـم
فَـأَضْـحَـتْ عُـمـانٌ لونُـهـا لَـونُ عَـنْـدَمِ[3]

قَـتَـلْـنَـا بـهـا لَمَّـا أتَـانَـا بِـنَـعْـيِـهِ
ثـلاثـين ألْـفـاً مـن مَـعَـدٍّ عـلـى دَمِ

فـإنْ يـكُ جَـمْـعٌ حـالَ مِـنْ ذاكَ دُونَـهُ
مـنـاكِـب مَـرْهُـوبِـي الـعَـظَـايَـا بِـحَـضْـرَمِ[4]

ففي قتلنا – إن هُـمْ وَفَـوْا بِـدِمـائِـنَـا –
فـألْـفَـيْنِ [كفئاً] مـن دَمِ الْمُـتَـهَـضِّـمِ

---

(1) جاء في تاريخ الموصل: «كان حنيف التميمي قتل خنيساً الجلندي المعولي، فثار قومه على من كان بعمان من تميم فقتلوهم، وذلك أنهم فخروا – فيما زعموا – بقتله، فقال كعب الأشقري في ذلك». والأبيات في تاريخ الموصل: 95.

(2) الوشيج: الشجر الذي تتخذ منه الرماح، والبيت فيه خرم.

(3) عندم: صبغ أحمر.

(4) حضرم: لعله اسم موضع.

(57)

قال[1]: [الطويل]

فـمَـا كـــانَ مُـــذْ كُـنَّـا ولا كـــانَ قَـبْـلَـنَـا
ولا كـائـنٌ كـالـبـاهـلِـيِّ ابـــنِ مُـسْـلِـمِ

أَعَـــمَّ لأهـــلِ الأرْضِـــ بـأسـاً ونـائـلاً
وأقْـسَـــمَ فيـنـا مَـغْـنَـمـاً بـعْـدَ مَـغْـنَـمِ

(1) يمدح قتيبة بن مسلم الباهلي. والأبيات في الفتوح: 7–180/8، وهي لنهار بن توسعة في الشعر والشعراء: 538/1، وأمالي القالي: 199/2.

(58)

قال[1]: [الطويل]

أَتـــوْعِـــدُنِي بــالأشْــعَـثِــيِّ ومَــالــكٍ

وتَـفْـخَـرُ جَـهْـلاً بـالـوسِـيـطِ الـطَّـمـاطِـمِ!

كَــأَنَّــك بـالـبَـطْـحـاءِ تَــذْمُــرُ حَــارِثــاً

وخــالــدَ سَـيْـفَ الــدِّيْــنِ بـين المـلاحِــمِ

(1) يخاطب محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، والبيتان في شرح نهج البلاغة: 18/289.

(59)

قال[1]: [الطويل]

سَـنَـشْرَبُ كَـأْسـاً مُـرَّةً تَـتْرُكُ الفَتَى

تَـلِـيـلاً لِـفِـيـهِ لِـلْـغَـرَابِـينِ والـرَّخْـمِ

(1) البيت في التمام في تفسير أسماء شعراء هذيل: 103.

(60)

قال[1]: [الكامل]

أُثْـــبُـــتْ بُـــرَيْـــدُ لِـــوَقْـــعِ ذي لِـبَـدٍ

يَـحْـمِـي الـتِّـلادَ ضُـــبَـــارِمٍ جَـــهْـــمِ[2]

مِـــن مـــالـــكٍ في الأكـــثرِيـــنَ حَـصًـى

وورِثْـــــتَ بَـيْــتَ الْمَـجْــدِ عــنْ فَـهْـمِ

المـــانـــعـــينَ سَـــــوامَ جَـــارِهِـــمُ

والحــامــلــينَ عَــظَــائــمَ الـــغُـــرْمِ[3]

صِـــيْـــدٌ تَـــبَـــارَى في أرُومَـــتِـــهَـــا

وتَـــســـيْرُ في الآفــــاقِ بِـــالـــدُّهْـــمِ[4]

مِـــن كُـــلِّ خَـــطَّـــارٍ قُـــراســـيَـــةٍ

جَـــهْـــمِ الْمُـــحَـــيَّـــا أيِّـــدِ الْـــبُـــذْمِ[5]

---

(1) يهجو بريداً الإيادي، والأبيات في منتهى الطلب من أشعار العرب: 9/190.

(2) ذو لبد: الأسد. التلاد: المال الموروث. ضبارم: الشديد الخلق. جهم: غليظ.

(3) سوام: قطعة الإبل خليت ترعى. الغرم: الديات والحملات.

(4) صيد: جمع أصيد؛ وهو العزيز. أرومة: أصل. دهم: خيول أو إبل سود.

(5) خطار: بعير يخطر بذنبه. قراسية: ضخم. أيد: قوي. بذم: قوة.

فِي سُــــــؤْدَدٍ عَـــــوْدٍ يُــعَـــاذُ بِــهِ

فِي الـبـأسِ بُـعْـدُ سـنـائِـهِ يَـنْـمِـي[1]

وأنـــا ابـــنُ بَـيْـتِ المـجْـدِ قــدْ عَـلِـمُـوا

مــن مــالـــكٍ فِي بـــاذِخٍ فَـــخْــمِ[2]

هــيــهــاتَ مِــنْــكَ بُـــرَيْـــدُ مَــأْثُــرَتِــي

حــتَّــى تَـــدُكَّ قــواعِـــدَ الـــرَّدْمِ[3]

وتَـسُـدَّ ضَـــوْءَ الـشَّـمْـسِ إذْ طَـلَـعَـتْ

وتَـــلُـــفَّ بـــينَ الـنَّـعْـشِ والـنَّـجْـمِ[4]

إنَّ الـــذيـــنَ بــهــم تُـــفــاخِـــرُنِي

قِـــدْمـــاً قَـــسَـرْنَـاهُـم عـلـى الـرَّغْـمِ

أزْمــــانَ إذْ كـــانُـــوا لـــنـــا خَـــوَلاً

مُــتَــقَــلِّــدِيــنَ ربـــائِـــقَ الـبَــهْــمِ[5]

خُـضُـعُ الـــرِّقـــابِ لـنـا إتَـــاوَتُــهُــم

لا يَــدْفَــعُــون يـــداً عـــنِ الـظُّـلْـمِ

---

(1) عود: قديم.

(2) باذخ: عال.

(3) الردم: البناء العالي.

(4) النعش: بنات نعش؛ وهي نجوم معروفات.

(5) خول: خدم. ربائق: حبال توضع في عنق البهيمة.

وَسَـــلِـيْـلُـهُــم بــالــلُّــؤْمِ تَــعْــرِفُــهُ

كــالجَـحْـشِ فــوْقَ ذِرَاعِــــهِ الــرَّقْــمِ[1]

وَتَـــــرَى لــهــمْ ســيــمــا تُــبَــيِّــنُــهُ

فــوقَ الأُنُـــــوفِ كَــلائــحِ الــوَشْـــمِ[2]

لَمَّـــا جَـعَـلْـتُ نِـبَـالَـكُـمْ غَـرَضـاً

طَـاشَـــتْ نِـبـالُ الـعَـبْـدِ إذْ يَــرْمِــي[3]

إنِّي وَرَبِّ مـنَـى ومـــا جَـمَـعَـتْ

يـــومَ الحَـجِـيـجِ وأشــــهْـــرُ الحُــــرْمِ

وَمَـــقـــامِ إبـــراهــيـــمَ يَمْـسَـــحُـهُ

مِـــنْ كُـــلِّ أَشْـــعَــثَ نــاحِــلِ الجِـسْــمِ

مــا طــاشَ سَــهْـمِـي إذْ رَمَـيْـتُـكُـمُ

ولـــقـــدْ نَـسَـــبْـتُـكُـمُ عــلــى عِــلْــمِ

(1) سليل: ولد. الرقم: خطوط وعلامات دالة على مالكه. وهو هنا مصدر بمعنى المرقوم.

(2) سيما: علامة.

(3) غرض: هدف يُرمى. طاش: أخطأ الهدف.

(61)

قال[1]: [الوافر]

وَجَــدْنَــا آل سَــامَــةَ في قُــرَيْــشٍ

كَــمِــثْــلِ الــعَــمِّ بــيَنَ بــنــي تَمِــيــمِ[2]

(1) يهجو بني ناجية، وهم منسوبون إلى سامة بن لؤي القرشي. والبيت في الأغاني: 257/3.

(2) الأغاني: ويروى: «في سَلَفي تميم». بنو العم: قوم نزلوا ببني تميم بالبصرة أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأسلموا وغزوا مع المسلمين، وحسن بلاؤهم، فقال الناس: أنتم وإن لم تكونوا من العرب إخواننا وأهلنا، وأنتم الأنصار والإخوان وبنو العم، فلقبوا بذلك، فصاروا في جملة العرب.

(62)

قال[1]: [الخفيف]

إنَّ بِشْراً والله يرحمُ بِشْراً
وَيَقِي وَجْهَهُ عذابَ الجَحِيمِ

وَبَرَى الدَّهْرُ قَوْسَهُ فَرَمَاهُ
بخطيرٍ من الخطوبِ عَظِيمِ[2]

فَلَئِنْ كانتِ المنُونُ أَتَتْهُ
إنَّ فينا لمنعَ هَذَا الحريمِ

بأبي الحربِ وابنها وأخيهَا
حلَّ في منصبٍ وإسْمٍ كَرِيمِ

وَتَمَنَّى غَنَاهُ في سالفِ الأزْ
دِ عظامُ النُّهَى وأهْلُ الحلومِ[3]

ذاك ذاكَ المهلَّبُ بن أبي صُفْـ
ـرةَ في الحربِ كالهِزَبْرِ الشَّنِيمِ[4]

(1) يرثي بشر بن مروان، وكان والياً على البصرة، فاعتل فمات. والأبيات في الفتوح: 5—423/6.

(2) في أصل الفتوح: «بالخطب»؛ والتصويب من المحقق، ولعلها غير ذلك.

(3) غناه: أي غناءه. وفي الأصل: «عفاه».

(4) الشنيم: لعلها الذي يخرج من مكانه بطعنه.

حَـــادَ عــنــهُ عُـــبَـــيْـــدَةُ بـــنُ هـــلالٍ

ثـــمَّ عَـــمْـــرُو الـقـنَـا بـــأنــفٍ رَغِـــيـــمِ

واســـــألـــوا عَـــبْـــدَ ربـــه ورؤوســــــاً

وَذُرى وائـــــلٍ وحـــــيَّـــــيْ تمـــيـــمِ

مـــن يــقــودُ الجـــيـــادَ تــعــثُرُ في الـنَّـقْـ

ــع بِـفُـرْسـانِـهـا دَوامِـــي الـشَّـكِـيـمِ[1]

ثـــم لا يـــصـــرفُ الأعِـــنَّـــة والخـيْـ

ــلَ صِــحـاحـاً كــذا بـغـيْرِ كُــلُــومِ[2]

(1) يعثر: في الأصل «تعتر». وعتر الرمح: إذا اهتز واضطرب، ولعل الصواب «تعثر». النقع: الغبار. الشكيم: جمع الشكيمة؛ وهي حديدة في اللجام.

(2) يصرف: في الأصل «انصرف»، ولا وجه لها. الأعنة: جمع عنان؛ وهو السَّيرُ أو الحبل الذي تمسك به الدابة.

(63)

قال[1]: [الوافر]

لــقَــدْ فَـــــازَتْ رَبِــيــعــةُ بــالمـعَــالي
وفـــــازَ الْــيَــحْــمَــدِيُّ بَــعَــهْــدِ زَمِّ
فَـــــإنْ تَــــكُ راضـــيــاً مـنـهـم بـهـذا
فــــــــزادَكَ ربُّـــنَـــا غــمّـــاً بِــغَــمِّ
إذا الأزْديُّ وضَّـــحَ عــارِضَــاهُ
وكــانــتْ أمُّـــهُ مــن حــيِّ جَــــرْمِ[2]
فَـــثَــمَّ حــمــاقَــةٌ لا شـــكَّ فـيـهـا
مُـــقَـــابَـــلَـــةٌ فَـــمِـــنْ خــــالٍ وعَـــمِّ

(1) ولى يزيد بن المهلب رجلاً من اليَحْمد من الأزد يقال له: عمرو بن عمير، على قرية يقال لها: الزَّمّ، فلقيه كعب فقال له: أنت شيخ من الأزد يوليك الزم؛ ويولي ربيعة الأعمال السنية! فرد اليحمدي عهد يزيد عليه، فحلف لا يستعمله سنة، فساءت حال اليحمدي حتى أجحفت به المؤونة. والأبيات في الأغاني: 294/14.
(2) جرم: قبيلة من قضاعة، أو بطن من طيّئ.

(64)

قال[1]: [الكامل المرفل]

يـــا أيُّــــهَــــا الـــــــزَّاري عــلـى عُـــمَـــرٍ

قَـــــدْ قُـــلْـــتَ فـيــه غَـــــيْرَ مَـــا تَـعْـلَــمْ

(1) يخاطب بعض الخوارج، وكان عاب عمر بن عبيد الله بن معمر بالجبن. والبيت في تهذيب إصلاح المنطق: 3/21.

(65)

قال[1]: [الوافر]

وإنِّي تَـــــارِكٌ مَـــــــرْواً ورائـــــي

إلى الـطَّـبـسَــيْنِ مُـعْـتـامٌ عُـمـانَـا[2]

لآوي مَــعْــقِــلاً فـيــهـا وَحِــــرْزاً

فـكُـنَّـا أهْـــلَ ثَـرْوَتِــهَـا زَمَــانَــا[3]

(1) لما عزل يزيد بن المهلب عن خراسان، ووليها قتيبة بن مسلم الباهلي، مدحه كعب ونال من يزيد وثلبه، ثم بلغته ولاية يزيد على خراسان؛ فهرب إلى عمان عن طريق الطبسين، ثم إنه اجتواها فكتب إلى المهلب أن يعفو عنه. والبيتان في الأغاني: 292/14.

(2) مرو: لعله يقصد مرو الروذ، التي مات بها المهلب، وهي من مدن ما وراء النهر. الطبسان: قصبة ناحية بين نيسابور وأصبهان، إحداهما طبس العُناب، والأخرى طبس التمر. معتام: سائر في الليل في وقت العتمة؛ وهو الثلث الأول من الليل.

(3) معقل وحرز: ملجأ وحصن منيع.

(66)

قال[1]: [الوافر]

لحـــاكِ اللهُ يــا شــَـرَّ الــبَرَايَــا

أَعَـــنْ قَـــبْرِ المـهـلَّـبِ تَـنْـفُـرِيـنـا[2]

فــلــولا أنَّـــنِـــي رجُـــلٌ غَـــرِيـــبٌ

لَـكُـنْـتِ عـلـى ثـــلاثٍ تَحْـجُـلِـيـنـا[3]

(1) مر كعب بقبر المهلب، فنفرت منه ناقته. والبيتان في الأشباه والنظائر: 234/2، وللهيزدان بن خطاف اللص في معجم الشعراء: 469.

(2) البرايا: الخلْق.

(3) معجم الشعراء:

فـلـولا أنـنـي رجـل طـريـد لـكـنـتِ عـلـى ثـلاث تعتبينا

تحجلين: تمشين وتقفزين على ثلاث قوائم؛ وهي مشيةَ البعير المعقور.

المصادر والمراجع

1–الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين: محمد وسعيد ابنا هاشم الخالديان، تحقيق د. السيد محمد يوسف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1965م.

2–الاشتقاق: محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: عبد السلام هارون، ط1، مكتبة الخانجي، د.ت.

3–الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

4–الأمالي: أبو علي القالي، ط2، دار الجيل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1987م.

5–الأمالي: الشريف المرتضى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1967م.

6–الأنساب: سلمة بن مسلم العوتبي، تحقيق: د. إحسان النص، وزارة التراث القومي والثقافة، ط2، مسقط 2006م.

7–البيان والتبيين: عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1985م.

8–تاريخ الأدب العربي...العصر الإسلامي: د. شوقي ضيف، ط7، دار المعارف، القاهرة، 1976م.

9–تاريخ التراث العربي: د. فؤاد سزكين، ترجمة: مجموعة من الباحثين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1983م.

10–تاريخ دمشق: علي بن الحسن بن عساكر، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1997م.

11–تاريخ الرسل والملوك: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1987م.

12–تاريخ المهلب القائد آل المهلب: سيف بن حمود البطاشي، د.ت.

13–تاريخ الموصل: يزيد بن محمد الأزدي، تحقيق: د. علي حبيبة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1967م.

14–تجريد الأغاني: ابن واصل الحموي، تحقيق: د. طه حسين، وإبراهيم الأبياري، مصر، القاهرة، 1957م.

15–تعليق أمالي ابن دريد: محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق السيد مصطفى السنوسي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1984م.

16–التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد العسكري: عثمان ابن جني، تحقيق: أحمد ناجي القيسي، وخديجة الحديثي، وأحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد.

17–تهذيب إصلاح المنطق: الخطيب التبريزي، تحقيق: د.فوزي عبد العزيز سعود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987م.

18–جمهرة أنساب العرب: علي بن حزم الأندلسي، تحقيق: عبد السلام هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1982م.

19–الحماسة: الوليد بن عبادة البحتري، د. محمد حور وأحمد محمد عبيد، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، أبوظبي 2007.

20–الحماسة البصرية: علي بن أبي الفرج البصري، تحقيق: د. عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1999م.

21–الدر الفريد وبيت القصيد: محمد بن أيدمر، مصورة معهد العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت.

22– ديوان كعب الأشقري، جمع وتحقيق: إسماعيل بن حمد السالمي، مطبعة الألوان الحديثة، الوطنية (عمان). د. ت.

23– الزهرة: محمد بن زاود الأصفهاني، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي ود. نوري حمودي القيسي، ط 2، مكتبة المنار، الزرقاء 1985م.

24– السرج واللجام: محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، (ضمن: رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ)، مكتبة المنار، الزرقاء، 1988.

25– سمط اللآلي في شرح أمالي القالي: أبو عبيد البكري، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الحديث، بيروت 1984م.

26– شرح مقامات الحريري: أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا.

27- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجبل، بيروت 1987م.

28- شعراء أمويون (ج 2) تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، الموصل 1976م.

29- الشعر الأموي في خراسان والبلاد الإيرانية: د. الهادي حمودة الغزي، الدار التونسية للنشر، تونس، مؤسسة الوحدة للنشر، الكويت 1976م.

30- الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي: د. حسين عطوان، ط 2، دار الجيل، بيروت 1989م.

31- الشعر والشعراء: عبدالله بن مسلم الدينوري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة.

32- الطبقات الكبرى: محمد بن سعد، دار صادر، بيروت.

33- غرر الخصائص الواضحة: برهان الدين الوطواط، دار صعب، بيروت.

34- الفتوح: أحمد بن أعثم الكوفي، دار الكتب العلمية، بيروت 1986م.

35- الفروق في اللغة: أبو هلال العسكري، ط 5، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1983م.

36- قصيدة الدامغة: الحسن بن أحمد الهمداني، تحقيق محمد بن علي

الأكوع، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة 1978م.

37– الكامل في اللغة والأدب: محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م.

38– لسان العرب: جمال الدين بن منظور، دار صار، بيروت.

39– مجموعة المعاني: مؤلف مجهول، تحقيق: عبد المعين الملوحي، دار طلاس، دمشق 1988م.

40– محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: حسين بن محمد الأصفهاني، دار مكتبة الحياة، بيروت.

41– المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: عثمان ابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف ود. عبد الحليم النجار ود. عبد الفتاح شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة 1966م.

42– المستدرك على صناع الدواوين: د. نوري حمودي القيسي وهلال ناجي، عالم الكتب، بيروت 2000م.

43– معجم الشعراء: محمد بن عمران المزرباني، تحقيق: عبد الستار فراج، مكتبة النوري، دمشق.

44– معجم الشعراء في تاريخ الطبري: د. عزمي سُكر، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت 1989م.

45– منتهى الطلب من أشعار العرب: محمد بن المبارك بن ميمون،

تحقيق: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت 1999م.

46- نسب معد واليمن الكبير: هشام بن محمد الكلبي، تحقيق: د. ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت 1988م.

47- الوافي بالوفيات: خليل بن أيبك الصفدي، (الجزء 24)، تحقيق: محمد عدنان البخيت ومصطفى الحياري، دار فرانز شتاينر، شتوتغارت 1993م.

48- الوحشيات: أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق: عبدالعزيز الميمني ومحمود شاكر، ط 2، دار المعارف، القاهرة 1970م.

المحتويات



كعب بن معدان الأشقري أحد الشعراء الأمويين المعروفين، ولد في عُمان في القرن الهجري الأول، ورافق المهلبَ بن أبي صفرة وبنيه في فتوحاتهم في خراسان، وكان لحضور قبيلته الأزد أثر في شعره؛ إذ كانت تمثل هذه القبيلة الكبيرة أكثر المشاركين في الفتوحات والمعارك التي خاضها الجيش الأموي في فتوحاته وفي حروبه ضد الخوارج، وكان كعب حاضراً في أكثر تلك الأحداث. توترت العلاقة بين كعب وبين أبناء المهلب بعد وفاة أبيهم؛ بسبب انتقال ولاية خراسان إلى قتيبة الباهلي خصم المهلب، مما جعل كعباً يتنكر ليزيد ويهجوه، فجرّ عليه ذلك أموراً لم يحسب حسابها، فهرب إلى عُمان، لكنه قتل هناك.

ما وصلنا من شعر كعب قليل مقارنة بأشعار معاصريه، على الرغم من أن الأخبار التي وردتنا عنه تشير إلى أنه كان كثير الشعر؛ فقد قال المرزباني عنه: «إنه استفرغ شعره في مدح المهلب وولده»، وقد ذكر هو نفسه في إحدى قصائده أنه مدح آل المهلب خمسين عاماً، وقد قال شعراً في الفتوح وحروب الأزارقة، كما أنه هجا زياد الأعجم.

أبوظبي للثقافة والتراث
ABU DHABI CULTURE & HERITAGE